920
الخميس
17 آب ـ 2023

مجلة الأنوار
السلام عليك يا ابا
السنة الثامنة عشرة / الخميس / ٢٩ محرم الحرام ١٤٤٥ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

رسالة العلم وتنشئة العلماء في سيرة وتراث الامام السجاد عليه السلام

١٤ مبادرة علاجية" أطلقها ممثل المرجعية ومبادرة عطاء الحسين كانت الاكبر من نوعها

أصداء كربلاء من خلال الفن
تاريخ العزاء الحسيني في شبه القارة الهندية

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة
لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها
نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات
كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

ahrar.weekly.iq@gmail.com

البناء العقائدي والثقافي للمجتمع

علي الشاهر

إنّ أخطر ما يواجه مجتمعاتنا المسلمة اليوم هو الغزو الثقافي والفكري وحالة الانحراف التي تريد الماكنات الاستعمارية أن تنشرها بين أبنائنا من أجل السيطرة على عقولها وتخديرها وتجعل منها عناصر غير فاعلة على جميع المستويات، وبالتالي فإن أهم خطوة يجب اتخاذها لمواجهة هذه المخاطر والتحديات تتمثل ببناء المجتمع بناء عقائدياً وأخلاقياً وثقافياً، وهو دور اضطلع به أئمة الهدى (عليهم السلام) خلال حياتهم الشريفة ومنهم أمامنا السجاد (عليه السلام).

هذا الدور السجّادي الكبير، أشّره بعناية لافتة الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الأستاذ حسن رشيد العبايجي، خلال كلمته في اختتام فعاليات مهرجان (تراتيل سجادية)، حيث قال: إن "الإمام السجاد (عليه السلام) اهتم ببناء المجتمع بناءً عقائدياً وأخلاقياً في الفترة التي أعقبت فاجعة (الطف) الأليمة؛ بسبب ما وصل اليه حال المجتمع من انهيار وانكسار جراء سياسات الحكم الأموي التي كانت تحمل معول الهدم للقيم السامية، فانبرى الإمام السجاد (عليه السلام) الى إصلاح المجتمع وتثبيت العقائد وتهذيب الاخلاق".

ولا يمكن أن تتحقّق هذه الخطوة بالتأكيد إلا من خلال الحفاظ أولاً على تراث أئمتنا الأطهار (عليهم السلام) وما خلفوه من معارف إلهية عظيمة، من أجل أن تهتدي الأجيال بها وتحميها من الانحلال والانحراف.

وعندما شهد عصر الأئمة انحرافاً فكرياً تم من خلال الحركات التبشيرية والمدارس ذات الفكر المتطرف والثقافات الدخيلة على المجتمع المسلم، فإن عصرنا الحالي نجد فيه مثل هذه الحرب ولكن يتم شنّها عبر (الجيوش الإلكترونية)، كما يقول . العبايجي . عن طريق الحرب الناعمة وآخرها حركات الشذوذ الجنسي وهتك حرمة القرآن الكريم.

إن ما ذهبنا إليه لا يمكن أن يتم بجهود فردية، وإنما يجب أن تنطلقَ حركة ونهضة شاملة من قبل جميع العتبات المقدسة والمؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني لمواجهة الحركات والصرعات الضالّة بشتّى الوسائل، ومن ثم تثقيف المجتمع بخطورتها وتحصينه من خلال نشر معارف الأئمة الأطهار (عليهم السلام).

وأختتم حديثي بما أكّد عليه الأمين العام للعتبة الحسينية الذي دعا إلى أن نتفق على كلمة سواء ونؤسس مدرسة لنشر علوم أهل البيت (عليهم السلام) في كل موقع وفي كل زاوية من زوايا المجتمع ونحرره من الاستعباد والاحتلال الفكري والعقائدي والديني الذي سيطر على عقولنا وجوارحنا من خلال الغزو الثقافي الغربي الذي يريد أن يعيد الامة الى الوراء، والى الهمجية والانحلال والاستعباد والفساد الأموي والى عهود الظلام التي لازالت آثارها شاخصة أمامنا وفي مجتمعاتنا.

المحتويات

10 شؤون مرجعية

من الأرشيف...
بيان مكتب المرجع الأعلى السيستاني (دام ظلّه) حول الاعتداء الآثم على مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام) بتاريخ (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م)

12 مرجعية الـ ١٠٠٠ عام

مرجعية الشيخ محمد طه آل نجف (قدّس سره)

16 شذرات علمائية

لمـــاذا تبدأ الزيارات بذكر نسب الإمـــــام الحسين واختيار أبي الفضل كـــافلاً للحوراء زينب عليهم السلام

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
طالب عباس الظاهر
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
حيدر عاشور
هيأة التحرير
حسنين الزكروطي
رواد الكركوشي
حيدر السلامي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
حسنين الشالجي
ميثم الحسيني
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان
علي سالم
التصوير
وحدة المصورين

صورة الغلاف

20 العطاء الحسيني

تحت شعار رسالة العلم وتنشئة العلماء في سيرة وتراث الامام السجاد
إقامة فعاليات مهرجان تراتيل سجادية الدولي

28 ريبورتاج

من سجون الطاغية الى محاربة السرطان.. ..
"ظمياء" تروي قصّة تطوّعها في مؤسسة وارث الدولية التابعة للعتبة الحسينية

38 حوار العدد

الرسام حمزة العويدي لـ (الأحرار):
حياتنا تركيبة فنية وكل أعمالنا مرسومة بدقة متناهية من قبل مبدع الكون (جلّ وعلا)

35 نجوم عاشورائية
عابس بن ابي شبيب الشاكري

36 مقالات
النصيحةُ العالمية

51 مقالات
المواكبُ الحسينية في الناصرية

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

مستبصرون في رحاب القداسة العلوية

وفد ألماني يضم عدداً من المستبصرين لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) قدموا لزيارة المرقد العلوي المطهر ومسجد الكوفة المعظم، كما اطلعوا على المعالم القديمة لمدينة النجف الأشرف.

المصدر/ إعلام العتبة العلوية المطهرة

حدث الأسبوع

◄ متابعات

مسيرة العشق الحسيني

زائرون من مختلف المدن والمحافظات الإيرانية ينطلقون بقوافلهم مشياً على الأقدام باتجاه مدينة كربلاء المقدسة لإحياء الزيارة الأربعينية.

المصدر/ وسائل إعلام إيرانية

حقائق بأرقام

1

2

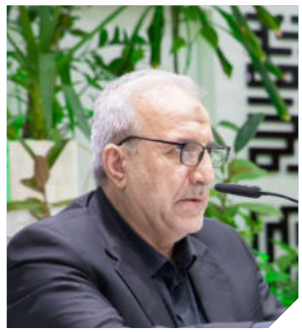

الأمين العام للعتبة الحسينية الأستاذ حسن رشيد العبايجي:

في ختام مهرجان (تراتيل سجادية):

- يجب الحفاظ على التراث العظيم الذي خلفه لنا الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، وأن تهتدي الأمة بنوره للمحافظة على الأجيال من الانحلال، والانحراف التي تسعى اليه الجيوش الالكترونية عن طريق الحروب الناعمة.

- الإمام السجاد (عليه السلام) حمل رسالة عبادية كبيرة وعظيمة وحقوق انسانية راقية، لذلك ل بد من الوقوف في عدد من محطات حياته الفكرية، والعقائدية، والاجتماعية، والانسانية، وموقعه في الاستمرار بتصحيح الواقع الفاسد.

- الإمام السجاد (عليه السلام) بدأ دوره الجهادي الفكري، والعقائدي بعد العاشر من محرم الحرام بعد توليه الإمامة، لذلك لا بد من الوقوف في هذه المحطات للتعرف على دوره في استنهاض الأمة من سباتها وتحريرها من الذل والخنوع.

- الإمام السجاد (عليه السلام) قد وضع أسساً متينةً لخطته الإصلاحية المترامية الأطراف، والبعيدة الغايات، فاختار الطريق الذي يبعد أنظار السلطة عنه، فكان منهجه الدعاء.

- هل يبقى لنا أيها الناس عذر أو خيارات أخرى أمام هذا التراث المقدس لآل محمد (صلوات الله عليهم) إلا تخليد تراثهم وتمجيد تاريخهم المشرق، والنهل من فيض عطائهم الثر.

شريط (الأحرار)

1

باحثون مشاركون في مهرجان تراتيل سجادية الدولي: رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) تتعمق وتتجذر بالعالم أجمع ولا تقتصر على طائفة أو دين دون الآخر.

2

منذ انطلاق مبادرة عطاء الإمام الحسين (عليه السلام) الطبية المجانية مؤسسات العتبة الحسينية الصحية تجري قرابة (29) ألف حالة فحص وأكثر من (500) عملية جراحية.

3

مبادرة عطاء الإمام الحسين (عليه السلام) الطبية مدفوعة التكلفة من قبل العتبة الحسينية تعالج المرضى كبار السن في منازلهم.

4

بجهد استثنائي وعلى مدار (24) ساعة كوادر مستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام) تشارك في تقديم الخدمات المجانية للمرضى ضمن مبادرة عطاء الحسين (عليه السلام).

5

ضمن مبادرة عطاء الحسين (عليه السلام) الطبية المجانية.. مركز تخصصي بجراحة العيون تابع للعتبة الحسينية يفتتح أماكن إضافية لتقديم الخدمات لأكبر قدر ممكن من المرضى.

6

ضم أكثر من (26) الف عنوان مختلف.. منطقة بين الحرمين الشريفين في كربلاء المقدسة تحتضن معرض تراتيل سجادية للكتاب.

7

العتبة الحسينية المقدسة تستذكر للسنة الرابعة على التوالي ذكرى شهداء باب الرجاء في الصحن الحسيني الشريف عبر إقامة محفل قرآني مهيب.

الإصلاح الأخلاقي والتربوي في واقعة الطف الخالدة

بقلم/ طالب عباس الظاهر

درس عاشوراء الحسين عليه السلام هو درس اصلاحي كوني لا يدانيه درس في هذه الحياة، قام لضرورات حياتية قاهرة بعدما وصل انحراف السلطة الأموية الغاشمة وتحريفها لما وصل إليه من الابتعاد عن الجادة الإسلامية القويمة ابتعادا كادت تندرس فيه قيم الإسلام الأصيلة ومبادئه السامية.. إذ إن تلك السلطة الضالة والمضلة لم تدخر جهداً ووسيلة من أجل التحريف في دين الأمة.. حتى وصلت لدرجة لا يمكن السكوت عليها، لذلك كان لابد من ثورة ونهضة عظيمة.. لإعادة الأمور إلى نصابها خاصة وإن الإمام (عليه السلام) بشكل واضح رفع شعار الإصلاح الخالد بقوله: (أَنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشِراً وَلَا بَطِراً وَلَا مُفْسِداً وَلَا ظَالِماً وَإِنَّمَا خَرَجْتُ لِطَلَبِ الْإِصْلَاحِ فِي أُمَّةِ جَدِّي أُرِيدُ أَنْ آمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ..).

نعم، ومما ينبغي ملاحظته إن موسم الحزن خلال شهري محرم الحرام وصفر الخير أضحيا مدرسة للقيم السامية والأخلاق النبيلة.. كون منهج هذه المدرسة الإيثار والتضحية في سبيل الله تعالى، فلا يجب أن يمرّ هذا الموسم مروراً عابراً ترجع الأمور بعد انقضائه إلى ما كانت عليه قبل حلوله.. بل لابد من التبدل نحو الأفضل في مدارج التكامل الإنساني، لأن ما ضحى به الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وصحبه من تضحيات عظيمة فاقت كل التصورات فهو سلام عليه لم يبق شيئا لم يضحي به من نفسه وأهل بيته وصحبه، ولم يكن ذلك إلا لأن الغاية كانت بقمة السمو للذود عن آخر حصون دين الله تعالى على هذه الأرض.

ففي الخطاب المرجعي من منبر الجمعة المبارك تم تناول سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دامت بركاته) لموضوع الاصلاح الاخلاقي والتربوي في الخطبة الثانية لصلاة الجمعة بتاريخ 2/ صفر الخير/1440هـ الموافق 12/10/2018م بقوله:

" ما هي أهمية العملية الاخلاقية والتربوية لدى الفرد والمجتمع؟

أيها الإخوة والأخوات هناك نقطة خلل لدينا كفرد ومجتمع وحتى عند الكثير من المؤسسات.. ما هو تقييمنا واهتمامنا وعنايتنا بالعملية التربوية والاخلاقية؟

هناك لدينا عملية التعليم الاكاديمي عملية التعليم الاختصاصي بمختلف الاختصاصات المتعددة والكثيرة جداً، وهناك لدينا العملية التربوية والاخلاقية.. دققوا اخواني فيما سأبينه في حساسية وخطورة العملية الاخلاقية والتربوية لدى المجتمع ونذكر هذه الأهمية في جنبتين:

الانسان لديه الكثير من الطاقات والامكانات طاقات علمية واقتصادية وثروات وأمور أخرى كثيرة.. هذه الطاقات والامكانات وحركة الانسان في الحياة ان لم توجّه وفق وجهة اخلاقية وتربوية صحيحة؛ فإننا لا يمكن أن نصل لهذه الامكانات والطاقات والقدرات وإلى تحقيق الهدف في الحياة وهو السعادة والاستقرار والراحة والتكامل للإنسان وأداء الوظيفة المهمة في هذه الحياة".

هنا يتم التركيز على إن هذه الطاقات البشرية موجودة عند كل فرد من افراد المجتمع، لكن المشكلة أين؟ المشكلة تكمن في عملية التوجيه لهذه الطاقات الوجهة الصحيحة واستثمارها في المسار القويم الذي يخدم الفرد والمجتمع؟

" الان كفرد وكمجتمع لدينا هذه الطاقات المتعددة كيف نوجهها ونوظفها؟ كيف نستعملها للوصول إلى البناء وتحقيق الخير والاستقرار والسعادة في المجتمع؟ هذا لا يأتي من العلوم الصرفة البحتة لا يأتي من الطاقات وحدها والامكانات مهما امتلك الانسان من علوم وثقافات وقدرات من دون أن تكون هناك ضوابط اخلاقية وتربوية، لذلك نرى الكثير ممن يمتلك التقنيات والعلوم المتطورة والكثير من الأفكار والثقافات تراه مصدر شر ونقمة على المجتمع بدل ان يكون مصدر خير.

الانسان اجتماعي بطبعه بمعنى لا يمكن أن يعيش بمفرده يحتاج إلى الاجتماع والتعايش والاختلاط مع الآخرين من اجل ان يتمكن من أداء وظيفته في الحياة، هذا الاجتماع والتعايش بين الفرد والآخرين ينشأ منه علاقات اجتماعية اقتصادية سياسية فكرية.. هذه العلائق إن لم تنظّم وفق أسس اخلاقية وتربوية صحيحة لا يمكن أن تكون هذه العلائق منتظمة ومستقرة، لابد ان تكون طبيعة هذه العلاقات تؤدي إلى الانسجام وإلى الأُلفة وإلى المودة وإلى التعاون حتى يمكن أن نحقق الهدف وأن نصل إلى الأهداف التي نرجوها، من دون ذلك حينما تسود هذه العلاقات العداوات والإحن والبغضاء والنزاع والصراع.. حينئذ تتحول حياة الانسان إلى شقاء وتعاسة، فإذن لدينا علائق اجتماعية اقتصادية سياسية فكرية لابد ان يكون لها محددات وضوابط وقيود يمكن أن نصل من خلالها إلى أن نوظّف هذه العلاقات لبناء الحياة الصحيحة للفرد والمجتمع".

إن واقع الحال مما نعيش في الحاضر حقيقة ينذر بالمخاطر الجسيمة وهو عصر خداع وكذب بامتياز، مما ينذر بالمخاطر الجسيمة، ويتطلب المزيد من الحذر وتحصين الوعي الإنساني ضدهما من خلال التسلح بالمعرفة.

" الان اخواني حينما نعيش عصراً ينتشر فيه التضليل والكذب والخداع ومن أخطره التضليل والكذب الاعلامي والسياسي، وينتشر الغش والتدليس والاستغلال وانعدام الامانة والاعتداء بالقتل والتهجير بين أبناء العشائر لأسباب تافهة وبيع المناصب وشراء الأصوات بالمال، ويسود في طبقة شبابنا وشاباتنا حالات الاختلاط المنحرفة وإقامة الاحتفالات في أماكن عامة يسود فيها الاختلاط وبعض الممارسات غير المقبولة اخلاقياً وبالعلن، حينما تنتشر مثل هذه الممارسات ثم يغيب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. بل ربما ينقلب المعروف منكراً والمنكر معروفاً والحق باطلاً والباطلُ حقاً حينئذ وحينما لا نجد تحركاً فاعلاً وسريعاً لتدارك هذه المخاطر فإن انتشار مثل هذه الامور تُنذر بانهيار اخلاقي وموت للقيم والمبادئ السامية والضمير الانساني.

وحينما نرى بلدنا تتقاذفه موجات الفساد المالي والاداري وسوء الادارة وتأخذ ظواهر الفساد الاخلاقي بالانتشار بين شبابه وشاباته بسبب سوء الاستغلال لمنظومات التواصل الاجتماعي وغيرها والذي يؤدي الى ان تنتشر هذه الامور من ظواهر الفساد الاخلاقي.. ولا يجد المواطن في الكثير من الاحيان الا ان يدفع المال مضطراً لينجز اموره ومعاملاته في الكثير من دوائر الدولة.. وعملية التعليم – هذه المشكلة- في مدارسنا وجامعاتنا لا ترافقها ولا يتزامن معها عملية الاهتمام بالعملية التربوية والاخلاقية، الاهتمام والعناية بتعليم العلوم الاكاديمية التخصصية مطلوب من دونها لا يمكن أن نتطور وتزدهر حياتنا ولكن التربية الأخلاقية أيضا مطلوبة.

من المهم جداً إذا أُريد لكل شعب أن يستقر ويتطوّر ويكون انسانياً بكل ما للإنسانية من معنى؛ لابد أن يكون هناك تزامن وترافق بين العملية التعليمية الاكاديمية التخصصية والعملية التربوية الاخلاقية، كما نهتم بعملية تعلّم هذه العلوم والثقافات والمعارف بقدرها بل ربما اكثر منها لابد أن يكون هناك اهتمام وعناية بالعملية التربوية الأخلاقية للفرد والمجتمع.. وإلا فإن هذه الامور الخطيرة التي بيّنا قد تؤدي إلى انهيار اخلاقي وقيمي في المجتمع، كما وتستدعي تحركاً مجتمعياً وحكومياً واعلامياً واسعاً وفاعلا، وتحشيد لكل الطاقات والامكانات لحفظ قيم المجتمع العراقي الأصيلة وصيانته من الانحرافات الاخلاقية التي تُنذر بعواقب حالية ومستقبلية خطيرة.

من الأرشيف...

بيـان مكتب المرجـع الأعلى السيسـتاني (دام ظلّه) حـول الاعتداء الآثم علـى مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام) بتاريخ (١٤٢٧ هـ)

مرّت على الأمة الإسلامية فاجعة الذكرى الأليمة للاعتداء الدامي على قبة مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام) من قبل أعداء أهل البيت (عليهم السلام) والإنسانية، وبمرور سبعة عشر عاماً على هذه الواقعة التي حصلت في العام (2006) نستذكر معاً بيان المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، وما حمله من كلمات منددة بهذه الفعلة الغادرة، فضلاً عن تأكيد المرجعية الشريفة على ضبط النفس وعدم فسح المجال أمام المتطرفين والداعين إلى إذكاء نار الطائفية، من أجل تجنيب البلد أي اقتتال طائفي، وبذلك حقنت المرجعية العليا دماء المسلمين عبر بيانها وكلمتها الشجاعة وموقفها المشرف هذا.. وأدناه نص بيان المرجعية العليا:

بسم الله الرحمن الرحيم

(يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون).

لقد امتدّت الأيادي الآثمة في صباح هذا اليوم لترتكب جريمة مخزية ما أبشعها وأفظعها وهي استهداف حرم الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام) وتفجير قبته المباركة مما أدّى إلى انهدام جزء كبير منها وحدوث أضرار جسيمة أخرى.

إن الكلمات قاصرة عن إدانة هذه الجريمة النكراء التي قصد التكفيريون من ورائها إيقاع الفتنة بين أبناء الشعب العراقي ليتيح لهم ذلك الوصول إلى أهدافهم الخبيثة.

إن الحكومة العراقية مدعوة اليوم أكثر من أيّ وقت مضى إلى تحمّل مسؤولياتها الكاملة في وقف مسلسل الأعمال الإجرامية التي تستهدف الأماكن المقدسة، وإذا كانت أجهزتها الأمنية عاجزة عن تأمين الحماية اللازمة فإن المؤمنين قادرون على ذلك بعون الله تبارك وتعالى.

إننا إذ نعزي إمامنا صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف بهذا المصاب الجلل نعلن الحداد العام لذلك سبعة أيام، وندعو المؤمنين ليعبّروا خلالها بالأساليب السلمية عن احتجاجهم وإدانتهم لانتهاك الحرمات واستباحة المقدسات، مؤكّدين على الجميع وهم يعيشون حال الصدمة والمأساة للجريمة المروعة أن لا يبلغ بهم ذلك مبلغاً يجرّهم إلى اتخاذ ما يؤدي إلى ما يريده الأعداء من فتنة طائفية طالما عملوا على إدخال العراق في أتونها.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

موقع مكتب
سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله)

بيان صادر من مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله) في النجف الأشرف
حول الاعتداء الآثم على مقام الامام الهادي (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

(يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)

لقد امتدت الايادي الآثمة في صباح هذا اليوم لترتكب جريمة مخزية ما ابشعها وافظعها وهي استهداف حرم الامامين الهادي والعسكري عليهما السلام وتفجير قبتهما المباركة مما أدى الى انهدام جزء كبير منها وحدوث اضرار جسيمة اخرى .

ان الكلمات قاصرة عن ادانة هذه الجريمة النكراء التي قصد التكفيريون من ورائها ايقاع الفتنة بين ابناء الشعب العراقي ليتيح لهم ذلك الوصول الى اهدافهم الخبيثة .

ان الحكومة العراقية مدعوة اليوم اكثر من اي وقت مضى الى تحمل مسؤولياتها الكاملة في وقف مسلسل الاعمال الاجرامية التي تستهدف الاماكن المقدسة ، واذا كانت اجهزتها الامنية عاجزة عن تأمين الحماية اللازمة فان المؤمنين قادرون على ذلك بعون الله تبارك وتعالى .

اننا اذ نعزي امامنا صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف بهذا المصاب الجلل نعلن الحداد العام لذلك سبعة ايام ، وندعو المؤمنين ليعبروا خلالها بالاساليب السلمية عن احتجاجهم وادانتهم لانتهاك الحرمات واستباحة المقدسات ، مؤكدين على الجميع وهم يعيشون حال الصدمة والمأساة للجريمة المروعة ان لا يبلغ بهم ذلك مبلغاً يجرهم الى اتخاذ ما يؤدي الى ما يريده الاعداء من فتنة طائفية طالما عملوا على ادخال العراق في اتونها .

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

SISTANI@SISTANI.ORG
WWW.SISTANI.ORG

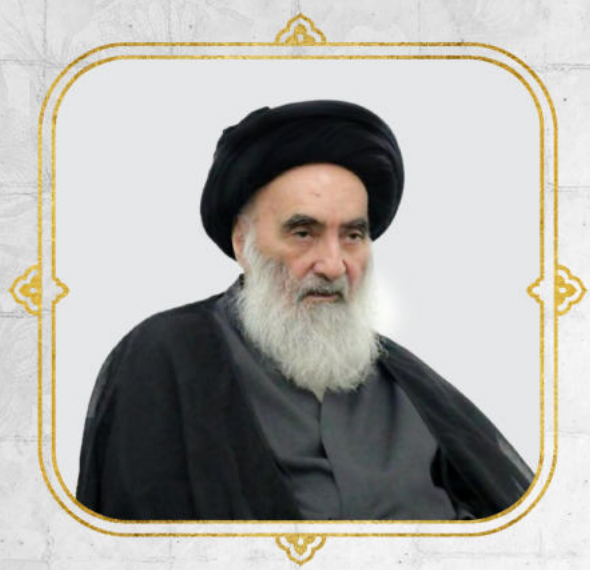

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الشريف

الأناشيد الإسلاميّة

متابعة/ محمد حمزة الجبوري

السؤال: ما حكم الاستماع إلى المدائح التي تكون بطور بعض الأغاني، علماً بأنّها تؤدّى بنفس الأسلوب والأداء تماماً والاختلاف بينهما في الكلمات فقط؟

الجواب: إذا كان الأداء بطورٍ متداول في مجالس اللهو واللعب فلا يجوز على الأحوط وجوباً.

السؤال: هل استخدام الطبل حرام في جميع المجالات؟ وإذا كان حراماً فإنّنا نستمع إلى بعض الأناشيد الإسلاميّة أو بعض الموسيقى الكلاسيكيّة التي تحتوي الضرب على الطبل، فهل يجوز الاستماع إليها أم لا؟

الجواب: الضرب على الطبل في مواكب العزاء والمراسم العسكريّة ونحوها لا بأس به، كما أنّ الاستماع إلى الصوت المنبعث عنه جائز إلّا ما كان مناسباً لمجالس اللهو واللعب.

السؤال: هل يجوز الاستماع أو التغنّي بذكر أهل البيت ولكن باستعمال آلات الطرب سواء في الأعراس أو غيرها؟

الجواب: الغناء حرام ومثله قراءة مدائح أهل البيت (عليهم السلام) بالألحان الغنائيّة، ويحرم في الموسيقى ما يكون مناسباً لمجالس اللهو واللعب.

السؤال: هل يجوز الاستماع إلى أناشيد الرسوم المتحرّكة؟ وهل يجوز ترديدها عن طريق قراءتها ولكن مع اللحن؟

الجواب: إذا كان اللحن متداولاً في مجالس اللهو واللعب فالأحوط تركه.

السؤال: هل يجوز الاستماع إلى أناشيد ثوريّة مع ضرب البيانو والعود والطبل مثلاً؟

الجواب: إذا كانت الموسيقى المنبعثة منها مناسبة لمجالس اللهو واللعب لم يجز الاستماع إليها.

السؤال: أنا مدرّس موسيقى، فهل يجوز أن أعمل بهذه المهنة؟

الجواب: يجوز إن لم يشتمل على ممارسة عمليّة للموسيقى التي تناسب مجالس اللهو واللعب، وإذا كان الاستخدام العملي بكيفيّة تناسب تلك المجالس فلا يجوز.

السؤال: يكثر السؤال عن الأغاني المحلّلة والأغاني المحرّمة، فهل نستطيع أن نقول بأنّ الأغاني المحرّمة هي تلك التي تثير الغرائز الجنسيّة الشهوانيّة وتدعو إلى الابتذال والميوعة، أمّا الأغاني التي لا تثير الغرائز الهابطة والتي تسمو بالنفوس والأفكار إلى مستوى رفيع كالأغاني الدينيّة التي تتغنّى بسيرة النبي محمد (صلّى الله عليه وآله) أو بمدح الأئمة (عليهم السلام) أو تلك الأغاني والأناشيد الحماسيّة وأضرابها أغانٍ محلّلة؟

الجواب: الغناء حرام كلّه، وهو ـ على المختار ـ الكلام اللهوي الذي يؤتى به بالألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب، ويلحق به في الحرمة قراءة القرآن الكريم والأدعية المباركة ومدائح أهل البيت (عليهم السلام) بهذه الألحان، وأمّا قراءة ما سوى ذلك من الكلام غير اللهوي ـ كالأناشيد الحماسيّة ـ بالألحان الغنائيّة فحرمتها تبتني على الاحتياط اللزومي.

وأمّا اللحن الذي لا ينطبق عليه التعريف المذكور فليس محرّماً بذاته.

مرجعية الشيخ محمد طه آل نجف (قدّس سره)

◄ للعلامة الراحل الدكتور محمد حسين علي الصغير (قدس سره)

نبحر هذه المرّة إلى ما قبل مئة عام لنقف عند مرجع همام كانت له أدوار نضالية وجهادية في الدفاع عن حقوق شيعة أهل البيت (عليهم السلام) وحياض جميع المسلمين، من أجل أن يعرف الأجيال مكانة وأدوار مراجعنا العظام وما قدموه خلال حياتهم الشريفة.. إنه العالم والمناضل والمرجع الكبير سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد طه ابن الشيخ مهدي نجف (ت: 1323 ه) وهو من علماء القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، وهو من أعاظم المجتهدين، وأجلّاء المراجع البارزين، ومن سلسلة البيت الطاهر المعروف بالقداسة والورع والترسّل.

الولادة المباركة

ولد الشيخ محمد طه في النجف الاشرف سنة (1241 ه) ونشأ بها نشأة عالية متميزة، فعرف بالتقوى والانابة الخالصة، والزهد في بهارج الدنيا، والتوجه الكلي نحو اليوم الآخر في جزئيات أعماله وكليات مشاريعه العلمية، وكانت آثاره وأفكاره شواهد على ذلك حتى ضرب به المثل بالدقة المتناهية في متابعة الامور التي تقربه زلفى من الله تعالى كما هي الحال في مشايخ أسرته الكريمة، وهي أسرة علماء وفقهاء ومجتهدين وأبرار ومقدسين رضوان الله عليهم.

وقد اشتهر عن الشيخ محمد طه آل نجف بأنه من أولئك القلائل المجدين تحصيلاً وفقاهة في شبابه وكهولته وشيخوخته حتى فقد البصر؛ ولم يبرح عن عوائده في التوجه الى العلم في شتى تخصصاته ولاسيما علم الرجال مضافاً للفقه والأصول والحكمة والرواية.

أساتيذه

1. الشيخ عبد الرضا الطفيلي صاحب المؤلفات العظيمة، وهو جد العلامة الشيخ محمد الطفيلي والد الاستاذ عبود الطفيلي والاستاذ علاء الطفيلي ابن النجف البار.

وقد درس على يديه النحو والصرف والمنطق الأرسطي والبلاغة.

2. الشيخ جواد آل نجف، وهو خاله، وقد درس عنده الفقه والأصول والأخلاق.

3. الشيخ محسن خنفر، وهو من العلماء الأجلاء، وممن يشار اليه بالبنان، وقد أخذ عنه الفقه الاستدلالي والاصول العالية.

4. السيد حسين الكوه كمري، وهو من أبرز تلامذة الشيخ الانصاري، وحضر عنده في الفقه، والأصول بالبحث الخارج العالي.

وهؤلاء أبرز أساتيذه قبل التحاقه بالأستاذ الأعظم الشيخ الانصاري حيث اختص به وأصبح من أقرب الناس اليه، وأعظمهم زلفة لديه لاشتغاله الحثيث وقداسته المعهودة، وقد أجيز بالاجتهاد المطلق، وأفاد من الاستاذ الأعظم الانصاري أغلب خصاله، وأنصع بوادره العلمية حتى عاد من أساتيذ الحوزة العلمية المتمرسين بالبحث العالي الخارج (الدراسات العليا) وقد تسنم منصب المرجعية، وكان مدار الفتيا في طول البلاد وعرضها، ومن مراجع التقليد الأكابر.

وكان منفتحاً على ثقافة عصره في الشعر والأدب ونقد الكلام، ولا غرابة في ذلك فهو معاصر للسيد محمد سعيد الحبوبي العالم، الشاعر، المجاهد، واكتسب كثيراً من خصائص أقرانه في المحور الأدبي.

ذكره العلامة السيد محمد كلانتر رئيس الجامعة الدينية رحمه الله، وأثنى على فضله الشامخ وشرفه الباذخ، وعلمه الجم وتفوقه في الفقه والأصول رغم كونه متعدد الجوانب وعلى إطلاع واسع في الحديث والرجال والشعر والأدب.

وللمترجم له آثار ومؤلفات قيمة ، وحواش وتعليقات على كتب الحديث الشريف والفقه والأصول وعلمي الدراية والرواية.

ولكن أهم كتبه على الاطلاق، والذي أبقى ذكره واسمه لامعين حتى اليوم هو (إتقان المقال في علم الرجال)، وهو من المصنفات الرجالية القيمة التي تضاهي (تنقيح المقال) للشيخ عبد الله المامقاني، والفرق بينهما أن الأخير طبع طبعة منقحة ومحقق تحقيقاً ممتازاً من قبل ولده الشيخ أغا محي الدين المامقاني، وكتاب المترجم له على طبعته الأولى قبل أكثر من سبعين عاماً، ولا أعلم هل جدد طبعه أم لا.

وبعد عمر حافل بالعطاء العلمي الثر توفي المترجم له في 13 شوال 1323 ه عن عمر تجاوز التسعين عاماً، ودفن في مقبرة الأسرة في الصحن الحيدري الشريف، وهي الحجرة الأولى للداخل للصحن من باب القبلة على اليسار ورقمها اليوم (11)، وأرخ وفاته الحاج مجيد العطار بقوله:

صرخ الدين ثلاثاً عَلم التاريخ (مات)

ولهذه الحجرة تاريخها الحافل علمياً؛ إذ بدأ بها سيدنا الأستاذ الإمام السيد أبو القاسم الخوئي تدريس الدورة الأولى للأصول عام (1936م / 1355 ه) كما ذكرنا ذلك في ترجمته بكتابنا (أساطين المرجعية العليا في النجف الاشرف) وينبغي القول أن من شمائل هذه الأسرة والى اليوم الاستنان بالمترجم له في الاخلاق الفاضلة العليا، وبالصبر على مكاره الدهر، وبالبشر وطلاقة الوجه مع البسمة الرقيقة على الشفاه، وحرارة المودة للأصدقاء.

ومن الجدير بالذكر أن الشيخ محمد طه آل نجف هو الجد الأعلى للشيخ محمد حسن نجف صهر الإمام السيد محسن الحكيم (قدّس سره) على كريمته، وأول من أنشأ مؤسسة لرعاية الأيتام في النجف الاشرف منذ ستين عاماً في أواخر خمسينات القرن العشرين، وقد توفي مغترباً عن مسقط رأسه النجف الاشرف، وحزنت عليه حزناً شديداً، فإذا ذكرته ترقرقت عيناي بالدموع، وتذكرت تلك الطلعة البهية الضاحكة للهواء الطلق، وكنا صديقين نلتقي في نكت بارعة، ونفترق عن أخوة صادقة، ومن رأى منا الآخر فرح فرحاً شديداً، وينشرح صدره عفوياً.

وهو والد العلامة الشيخ محمد مهدي نجف، صاحب المراصد الفلكية المعروفة، وخبير المكتبات ومؤسسها، وصاحب الفضيلة والخلق الرفيع . وولده الأكبر الأستاذ محمد طه نجف سمي المترجم له، الأديب النبيل والمهذب الكامل، ووالد الأستاذ محمد رضا نجف السياسي النزيه والأخ جواد نجف الضحوك المتزن.

لمـــاذا تبدأ الزيارات بذكر نسب الإمـــــام الحسين واختيار أبي الفضل كـــــافلاً للحوراء زيـنب عليهم السلام

الأحرار/ متابعات

عن السؤال الأول أعلاه، يجيب سماحة السيد منير الخباز قائلاً: حظي الإمام الحسين (عليه السلام) بعدد من الزيارات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) أكثر من أي إمام آخر، وإذا تأملنا هذه الزيارات وجدنا أن بينها مضامين مُشتركة، فالمضمون الأول هو النسب النوري: حيث نُلاحظ أن في كل زيارة يبدأ السلام على الحسين بتعريفه، السلام عليك يا ابن رسول الله، وإن ذكر نسب الإمام الحسين (عليه السلام) إشارة في هذه الزيارات إلى أنه ينحدر من شجرة الاصطفاء، وشجرة الاصطفاء العظيمة هي التي أشار إليها القرآن الكريم في قوله: (إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ) (آل عمران: 33).

أما المضمون الثاني فهو (عليه السلام) وراث الأنبياء والأوصياء: حيث نصّت مجموعة من الزيارات على إرث الحسين العظيم، "السلام عليك يا وراث آدم"، فما هي هذه الوراثة التي حظي بها الحسين (عليه السلام)؟

إن لهذه الوراثة تفسيرين: تفسراً عاماً وتفسيراً خاصاً، التفسير العام هو الذي يشترك فيه كل الأئمة وكل المعصومين (عليهم السلام)، فإن جميعهم ورثوا من النبيين كتبهم ومواثيقهم وعهودهم، فأن الصحف والكتب تناقلت وتوارثت جيلاً بعد جيل حتى وصلت إلى الأئمة (عليهم السلام)، والتفسير الخاص الذي يخص الحسين (عليه السلام) وحده من دون بقية الائمة أنه حصل له إرث لم يحصل لأي

إمام من الأئمة، فقد ورث الحسين من جده النبي (صلى الله عليه وآله)، حيث أن النبي هو المؤسس والحسين هو المجدد، فكان الدين محمدي الحدوث حسيني البقاء، لو لا صرخة النبي "والله لو وضعوا الشمس"، لو لا هذه الصرخة لما وُلِد الدين ولما انتشر، ولو لا صرخة الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء: "ألا وأن الدعي بن الدعي قد ركز بين اثنتين"، لولا صرخة الحسين لمات الدين واندثر، واضمحل، لكن بدمه وصرخته عادت الحياة للدين، وعادت للإرادة قوتها، وإلى الضمير يقظته وحياته.

وفي المضمون الثالث نجد اللعن والبراءة "لعن الله أمة قتلتك": إذ أكدت الزيارات أجمعها على مبدأ اللعن؛ لأن اللعن هو عبارة عن إظهار البراءة من الظلم والظالمين، إظهار البراءة من قتلة آل بيت النبي (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام)، إظهار البراءة ممن ناوأ أهل البيت، ولذلك ذكرت زيارة عاشوراء لعن الله أمة قتلتكم.

وفي المضمون الرابع الذي حظي به الحسين (عليه السلام) في هذه الزيارات المختلفة: أنك تُخاطب الحسين (عليه السلام) وهذه الكلمات النورية الشريفة تشير إلى مقامين عظيمين:

المقام الأول: أنه جمع أعلى مراتب الإقامة للصلاة، وأعلى مراتب إيتاء الزكاة، وأعلى مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأعلى مراتب الجهاد في سبيل الله، يعني بأنه جمع من كل صنف من هذه الطاعات أعلاها، واسماها.

والمقام الثاني: أن هذه العبارة في الزيارة تشير إلى أهلية الإمامة عند الحسين (عليه السلام)؛ باعتبار أن الله تعالى قال في كتابه الكريم: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا) (الأنبياء: 73)، فكأن هذه الزيارة تريد أن تقول إن الوصف الذي جعله الله للأئمة في القرآن قد انطبق على الإمام سيد الشهداء (عليه السلام).

أما السؤال الثاني والمتعلق بكفالة سيدنا أبي الفضل العباس للسيدة الطاهرة زينب الكبرى (عليهما السلام) فيجيب عنه سماحة العلامة السيد عبد الهادي العلوي مبيناً:

وردَت روايتانِ في بعضِ كُتبِ المُتأخّرينَ حولَ كفالةِ أبي الفضلِ العبّاسِ (عليهِ السلام) للسيّدةِ زينبَ (عليها السلام)، وقد نُقلتا بالمعنى لا بالنصّ، ولم نعثُر عليها في الكتبِ التاريخيّةِ المُعتبرة.

ففي أحدِها: "إنَّ زينبَ لمّا رأت أباها جمعَ أولادَه عندَ الاحتضارِ وأخذَ يوصيهم، تقدّمَت إلى أبيها، وقالَت: يا أبتاه، أريدُ أن تختارَ لي مِن أخوتي مَن يكفلُني ويلتزمُ بي، فقالَ: بُنيّة، هؤلاءِ إخوتُك، فاختاري مَن تريدين، هذا الحسنُ، وهذا الحُسين، فقالت: الحسنُ والحُسين أئمّتي وسادتي، وأنا أخدمُهما بعيني، ولكن أريدُ مِن أخوتي مَن يخدمُني، لعلّي أحتاجُ في هذهِ الحياةِ إلى سفرٍ فيخدمُني ويكفلُني في السفرِ،

> **أكدت الزيارات على مبدأ اللعن؛ واللعن هو عبارة عن إظهار البراءة من والظالمين، إظهار البراءة من قتلة آل بيت (عليهم السلام)..**

فقالَ: اختاري مِنهم مَن شئتِ، فمدّت زينبُ بصرَها إلى أخوتِها، فما وقعَ الاختيارُ إلّا على قمرِ العشيرةِ أبي الفضلِ العبّاس، فقالت زينبُ: يا أبتاهُ، أريدُ أخي هذا، وأشارَت إلى العبّاسِ، فقالَ أميرُ المؤمنينَ (عليهِ السلام): بُنيَّة، أدنُ منّي، فدنا مِنه، فأخذَ بيدِ زينب ووضعَها في يدِ العبّاس، وقالَ: بُنيّة، هذهِ وديعةٌ منّي إليك، فقالَ العبّاسُ . وقد تحادرَت دموعُه على خدّيه .: يا أبتاهُ، لأنعمتَك عيناً، وأبذلُ كلَّ جُهدي في حفظِها ورعايتِها، فأخذَ أميرُ المؤمنينَ (عليهِ السلام) ينظرُ إلى العبّاسِ وإلى زينبَ ويبكي" (النصُّ الجليُّ في مولدِ العبّاسِ بنِ عليّ ص56).

وفي الأخرى: "إنّه لمّا مضَت أيّامٌ على ولادةِ أبي الفضلِ العبّاسِ (عليهِ السّلام) جاءَت السيّدةُ زينب (عليها السّلام) إلى أبيها الإمامِ أميرِ المؤمنينَ (عليهِ السّلام) يوماً، وهي تحملُ أخاها العبّاس (عليهِ السّلام)، وقد ضمّته إلى صدرِها، وقالت له: أبه، يا أميرَ المؤمنين، ما لي أرى قلبي مُتعلّقاً بهذا الوليدِ أشدَّ التعلّق، ونفسي مُنشدّةً إليهِ أكبرَ الانشداد؟ فأجابَها أبوها الإمامُ أميرُ المؤمنينَ (عليهِ السّلام) بلُطفٍ وحنانٍ قائلاً: وكيفَ لا تكونينَ . يا أبه . كذلكَ وهوَ كفيلُك وحاميك؟ فقالت السيّدةُ زينب (عليها السّلام) بتعجّبٍ: إنّهُ كفيلي وحاميني؟! فأجابَها (عليهِ السّلام) بعطفٍ وشفقة: نعم يا بُنيّة، ولكن ستفارقينَه ويفارقُك، فقالَت السيّدةُ زينب (عليها السّلام) باستغرابٍ: يا أبتاهُ، أيتركُني هوَ أم أتركُه أنا؟ فقالَ الإمامُ أميرُ المؤمنينَ (عليهِ السّلام) وهوَ يجيبُها بلهفةٍ ولوعة: بل تتركينَهُ يا بُنيّة وهوَ صريعٌ على رمضاءِ كربلاء، مقطوعُ اليدينِ منَ الزندين، مفضوخُ الهامةِ بعمدِ الحديد، ضامٍ إلى جنبِ الفرات، فلم تتمالَك السيّدةُ زينب (عليها السّلام) لمّا سمعَت ذلكَ حتّى أعولَت وصاحَت: وا أخاهُ! وا عبّاساه!" (الخصائصُ العباسيّةُ ص72.73).

أقول: أوضحَتِ الروايةُ الأولى أنّ السببَ في عدمِ كونِ الإمامِ الحُسين (عليهِ السلام) هوَ الكفيل، باعتبارِه الإمامَ على الخلقِ، وأوضحَتِ الروايةُ الثانيةُ أنّه كانَ نحو تعلّقٍ خاصٍّ بينَ أبي الفضلِ العبّاسِ (عليهِ السلام) وبينَ السيّدةِ زينب (عليها السلام).

سيرةُ الإمام الحسين عليه السلام

في حلقات (ح: ا)

من فكر العلامة آية الله الشيخ محمد صادق الكرباسي

في البيت النبوي، الحضيرة الإلهية بأركانها الأربعة تهيأت للحمل الجديد الذي وعد الله تعالى به خاتم أنبيائه محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) والذي بدوره قد أخبر بهذا النبأ العظيم ابن عمه عليّاً بن أبي طالب (عليه السلام) وكريمته فاطمة الزهراء (عليها السلام) وأمرهما بالتهيؤ لغرس نواة هذه الشجرة المباركة، وكان آنذاك للجد المتمثل بالرسول العظيم (ص) من العمر 56 عاماً إلا شهراً واحداً، وكان للأب ذلك الوصي (ع) 25 سنة وثمانية أشهر وأربعة أيام، وكان للأم تلك الطاهرة (ع) عشرة أعوام وتسعة أشهر إلا ثلاثة أيام، وكان للأخ الحسن (ع) ستة أشهر ويومان.

وأخذت أعمدة البيت النبويّ الطاهر تستعدّ لاستقبال ذلك الملاك المصوغ من نور الإله ومن جوهر عناصر الإنسانية، ذلك العظيم الذي عُجنت طينته بالعبودية المطلقة للذات الإلهية المطلقة دون منازع والمستجمعة للصفات الكمالية.

يقول الرواة والمؤرخون: عندما ولدت السيدة فاطمة الزهراء (ع) ابنها الإمام الحسن (ع) في 15 رمضان عام 3 هـ أمرها الرسول (ص) أنْ لا تلبس ثوباً تجد فيه اللذّة حتى تفطمه.

ودخل الرسول (ص) يوماً على فاطمة (ع) ولعله كان في شهر صفر عام 4 هـ فنظر إلى الحسن (ع) وهو يمص ثدي أمّه الطاهرة فقال: فطمته؟

فقالت فاطمة (ع): نعم.

قال (ص): إذا أحبّ عليّ الاشتمال فلا تمنعيه فإنّي أرى في مقدم وجهك ضوءً ونوراً وذلك أنك ستلدين حجةً لهذا الخلق.

ورغم أن الرسول (ص) كان قلقاً على مصير ثلة من أصحابه حيث أرسلهم إلى (بئر معونة) الرجيع إلا أنه كان فرحاً بالبشارة التي حملها إليه جبرئيل بأنّ ابنته فاطمة (ع) ستنجب له سبطه الثاني كما وعده ربه من قبل.

جبرئيل وخبر انعقاد النطفة

وقد نزل جبرئيل على الرسول محمد (ص) فقال له: يُولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك.

فقال (ص): يا جبرئيل لا حاجة لي فيه.

فخاطبه ثلاثاً ثم دعا علياً (ع) فقال له: إنّ جبرئيل يخبرني عن الله (عزّ وجل) أنه يُولد لكَ غلامٌ تقتله أمّتك من بعدك.

فقال علي (ع): لا حاجة لي فيه يا رسول الله.

فخاطب علياً ثلاثاً، ثم قال: إنه يكون فيه وفي ولده الإمامة والوراثة والخزانة، فأرسلَ إلى فاطمة (ع) وقال لها: إنّ الله يبشرك بغلام تقتله أمتي من بعدي.

فقالت فاطمة (ع): ليس لي حاجة فيه يا أبه.

فخاطبها ثلاثاً ثم أرسل إليها: لا بد أن يكون فيه الإمامة والوراثة والخزانة.

فقالت له: رَضيت عن الله عزّ وجلّ.

وبعدما هبط جبرئيل بهذا الخبر أخذ الرسول (ص) بيد علي (ع) فخلا به ملياً من النهار فغلبتهما العَبرة فلم يفترقا حتى هبط جبرئيل . ثانية . وقال لهما: ربكما يقرؤكما السلام ويقول عزمت عليكما لما صبرتما.

فقال الرسول (ص): فصبراً.

ولعل هنا وقع الحوار التالي بين الرسول (ص) وابنته (ع)، حيث سألت أباها بعدما أخبرها بما سيحلّ على ابنها الحسين (ع) قائلة: يا أبتي متى يكون ذلك؟

> يا فاطمة نساء أمتي يبكون على نساء أهـل بيتي ورجالهم يبكـون على رجال أهل بيـتي، ويجدّدون العـزاء جيلاً بعد جيل في كل سنة....

قال (ص): في زمان خالٍ منّي ومنكِ ومن عليٍّ.

فاشتد بكاؤها وقالت: يا أبه فمن يبكي عليه، ومن يلتزم بإقامة العزاء له؟

قال النبي (ص): يا فاطمة نساء أمتي يبكون على نساء أهل بيتي ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي، ويجدّدون العزاء جيلاً بعد جيل في كل سنة، فإذا كان يوم القيامة تشفعين أنتِ للنِساء وأنا أشفع للرجال، وكل من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنة، يا فاطمة كل عين باكية يوم القيامة إلاّ عينٌ بكت على مصاب الحسين فإنّها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة.

ولما كانت عشية الأحد ليلة الاثنين السابع عشر من شهر صفر من السنة الرابعة للهجرة انعقدت نطفة الإمام الحسين (ع) في بيت فاطمة (ع) الملاصق للمسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة وذلك بعد ولادة الإمام الحسن (ع) بمائة وخمسين ليلة، ولا يخفى أن هناك تهيئة نفسية وروحانية قُبيل وعند انعقاد نطفة المعصومين (ع) ذكرها العلماء في هذا المجال، مما لها أثر وضعي في تبلور شخصيتهم.

المبشّرات

ثم إن أُمَّ الفضل رأت في منامها رؤيا أزعجتها، فجاءت الرسولَ (ص) وقالت: إنّي رأيتُ حلماً منكراً، كأن قطعةً من جسدك قطعت ووضعت في حجري.

فقال (ص): خيراً رأيتِ، تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً فيكون في حجرك.

وأقبل جيران أم أيمن إلى الرسول (ص) فقالوا: يا رسول الله إنّ أم أيمن لم تنم البارحة من البكاء ولم تزل تبكي حتى أصبحت.

فبعث الرسول (ص) إلى أمّ أيمن، فجاءته فقال لها: يا أمّ أيمن لا أبكى الله عينكِ، إنّ جيرانك أتوني وأخبروني أنكِ لم تزالي الليل تبكين أجمع، فلا أبكى الله عينكِ ما الذي أبكاكِ؟

قالت: يا رسول الله رأيتُ رؤيا عظيمة شديدة فلم أَزل أبكي الليل أجمع.

فقال لها الرسول (ص): فقصّيها على رسول الله فإنّ الله ورسوله أعلم.

فقالت: تعظم عليّ أن أتكلم بها.

فقال لها: إنّ الرؤيا ليست على ما ترى فقصّيها على رسول الله.

قالت: رأيت في ليلتي هذه كأن بعض أعضائكَ ملقًى في بيتي.

فقال لها: نامت عينكِ يا أم أيمن، تلد فاطمةُ الحسينَ فتربينه وتلبنيه فيكون بعض أعضائي في بيتك.

معركة بني النضير وتحذير الرسول (ص) من رضاعة الحسين (ع)

ولما كان يوم السبت السابع من شهر ربيع الأول صلى الرسول (ص) صلاة الظهر في مسجد قبا ثم توجه مع نفر من أصحابه دون عشرة وفيهم عليّ إلى بني نضير ليستقرض منهم دية بعض القتلى فتظاهروا بالموافقة وأرادوا أن يستدرجوه داخل الحصن فكره الدخول واتكأ على جداره، فتآمروا عليه أن يلقوا عليه بحجر ويقتلوه فأوحى الله إليه بغدرهم، فرجع إلى المدينة وأمر علياً (ع) أن لا يبرح مكانه وأرسل من المدينة إليهم محمداً بن مسلمة ليأمرهم بالخروج من المدينة لغدرهم، وأمهلهم عشرة أيام إلا أنهم رفضوا ذلك، فعقد الراية لعليّ (ع) ودخل على ابنته فاطمة وقال لها: إنك ستلدين غلاماً قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى أجيء إليك ولو أقَمْتُ شهراً.

قالت: أفعل ذلك.

ثم خرج وصلّى العصر بفناء حصن بني النضير ثم حاصرهم الرسول (ص) ستة أيام وليلة إلى أن تركوا المدينة فقسم الرسول (ص) الغنائم والبيوت على المسلمين.

وعاد الرسول (ص) والمسلمون إلى بيوتهم يوم السبت الثالث عشر من شهر ربيع الأول منتصرين غانمين.

تحت شعار رسالة العلم وتنشئة العلماء في سيرة وتراث الامام السجاد عليه السلام

إقامة فعاليات مهرجان تراتيل سجادية الدولي

◄ تقرير: أحمد الوراق / تصوير: خضير فضاله

شهد الصحن الحسيني الشريف افتتاح مهرجان تراتيل سجادية التاسع الدولي تحت عنوان (رسالة العلم وتنشئة العلماء في سيرة وتراث الامام السجاد عليه السلام)، بحضور متولي العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وسماحة السيد احمد الصافي والامين العام للعتبة الحسينية المقدسة الاستاذ حسن رشيد العبايجي وعدد كبير من أمناء العتبات المقدسة وفضلاء وطلاب الحوزة الدينية والباحثين والأكاديميين.

وتضمن المهرجان جلسات بحثية وقراءات خاصة لتراث الإمام السجاد (عليه السلام) فضلاً عن معرض للكتاب وتوزيع جوائز الفائزين بالقصة القصيرة المستقاة من رسالة الحقوق للإمام (عليه السلام)، فيما سجّل مشاركة بارزة لعدد من أتباع الديانات والمذاهب الذين أكدوا على عظمة الاهتمام بالتراث السجادي العظيم.

واستهلّ سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي كلمته خلال حفل الافتتاح بطرح تساؤل قال إنه يثار هنا: لماذا مهرجان تراتيل سجادية، وخصوصاً أنه دخل عامه التاسع وما تبع ذلك من تأسيس لمؤسسة الإمام زين العابدين (عليه السلام) للدراسات والبحوث.

وأجاب سماحته قائلاً: "يجد المتتبع لتراث أهل البيت (عليه السلام) تحقيقاً ودراسة وكتابةً وتأليفاً واهتماماً سواء أكان على مستوى الباحثين والمؤلفين او على مستوى الاهتمام الدراسي والمجتمعي، أن البعض من هذا التراث العظيم لم يأخذ الاهتمام الذي يستحقه ويناسبه مع ان هذا البعض من التراث فيه من الكنوز العلمية والمعرفية والتربوية والاخلاقية ومع في ذلك ضرورة التطبيق والعمل به في منهاج حياتنا".

وتابع حديثه، "نجد أن بعض هذا التراث لم يأخذ هذا الاهتمام الذي يناسبه ومن جملة هذا البعض من التراث الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين (عليه السلام) وكذلك رسالة الحقوق، فمن جهة نجد أن هناك ضرورة علمية ومعرفية للاهتمام بتراث الإمام السجاد (عليه السلام) خصوصاً الصحيفة السجادية ورسالة الحقوق وهناك ضرورة عملية

وتطبيقية للاهتمام برسالة الصحيفة السجادية ورسالة الحقوق بحثاً ودراسة وتأليفاً وكتابة واهتماماً مجتمعياً".

وأكمل سماحته حديثه بالقول: إن "الإمام السجاد (عليه السلام) واجه مخاطر أخلاقية وتربوية ومعرفية بعد الانفتاح الذي حصل من المجتمع الإسلامي على بقية المجتمعات، كما أننا في عصرنا الحاضر نشهد هذا الانفتاح الكبير على ثقافات ومعارف وأخلاق وعادات وتقاليد مجتمعات بعيدة عن المجتمع الاسلامي، لذلك نجد أن هناك ضرورةً عملية وتطبيقية بالنسبة لبعض هذا التراث وخصوصاً الصحيفة السجادية ورسالة الحقوق".

وأضاف، "صحيح أن هناك البعض من الكتاب والمؤلفين والباحثين كتبوا في الصحيفة السجادية ورسالة الحقوق ولكن مع توفر الإمكانات الحاضرة والأجواء التي نعيشها نجد أن هناك ضرورة أكبر للاهتمام بهذا التراث في المجالات المعرفية المتعددة ومجالات الحياة التي نواجه فيها هذه المخاطر لذلك أصبح لزاماً علينا ان نولي هذا التراث الاهتمام الكافي".

ولفت سماحة الشيخ الكربلائي إلى أن من الضروري جداً أن يكون هناك المزيد من الاهتمام بعدد من المجالات وأبرزها:

-1 كيف نرفع مستوى البحث والتحقيق والشرح والتوضيح والبيان لمفردات الصحيفة السجادية ورسالة الحقوق؟

-2 كيف يجب أن يتصدى أهل العلم والبحث والتأليف لهذه المضامين العلمية الراقية؟

-3 كيفية استخراج تلك الكنوز؛ لكي نطلع على عميق ما فيها من علوم ومعارف وتربية وأخلاق؟

-4 كيف نحوّل هذا التراث إلى ممارسة عملية وتطبيقية في حياة المجتمع؟

-5 كيف ننقل هذا التراث إلى الواقع الميداني لمجتمعنا بحيث نجد أن هذه المضامين التربوية والأخلاقية والنفسية وغيرها تتجسد ظاهرة على عموم المجتمع ليس على مستوى النُخب ولكن على عموم شرائح وأفراد المجتمع وطبقاتهم؟

-6 كيف نستطيع أن نجذب قلوب الناس إلى الصحيفة السجادية ونجعل الناس تشتاق إلى ما في هذه المقاطع من أدعية الامام السجاد (عليه السلام)؟

-7 كيف نجعل عقول الناس تنفتح وتتأمل فيما هو من معارف وعلوم ومناهج تربوية وأخلاقية في الصحيفة السجادية ورسالة الحقوق، خصوصاً وأنّ هذا الانفتاح على بقية الثقافات والمناهج والعادات والتقاليد في بقية المجتمعات ومع هذه القدرات الإعلامية العالية أفرز ذلك الكثير من المشاكل والأزمات الأخلاقية والتربوية والنفسية.

فيما قال رئيس اللجنة التحضيرية للمهرجان السيد جمال الدين الشهرستاني: إن "المهرجان يقام على مدى (3 أيام) متتالية،

ويشمل جلسات بحثية حوزوية وأكاديمية، وجلس حوارية خاصة بتأسيس لجنة لتأليف موسوعة الإمام زين العابدين (عليه السلام) ومعرض للكتاب في منطقة ما بين الحرمين الشريفين على مدار عشرة أيام، فضلاً عن أن هناك مشاركة متنوعة من الطوائف والأديان بما يقارب خمسة طوائف إسلامية وأربع طوائف مسيحية".

وأوضح الشهرستاني بأن "المهرجان شهد مشاركة فاعلة لشخصيات من (المغرب، تونس، مصر، سوريا، لبنان، فلسطين، السعودية، البحرين، تركيا وإيران)، أما على مستوى الجامعات فقد شاركت كل من (جامعة الزيتونة من دولة تونس، جامعة عين شمس من مصر، الجامعة الإسلامية من دولة لبنان، جامعة دمشق من دولة سوريا) فضلاً عن الجامعات العراقية وهي (ذي قار والقادسية وواسط وكربلاء والكوفة والمستنصرية ووارث)".

ولفت في الوقت ذاته إلى أن "التركيز كان خلال المهرجان على رسالة الحقوق للإمام زين العابدين السجاد (عليه السلام)، مع تأكيدنا على أن هذه الرسالة تعد أساس كل لائحة لحقوق الإنسان سواء أكانت أممية أو محلية".

من جهتهم أعرب عدد من رجال الدين والباحثين المشاركين بفعاليات مهرجان تراتيل سجادية عن سعادتهم بالمشاركة والجلوس حول مائدة العلم والتراث الضخم للإمام زين العابدين

كيف نجعل عقول الناس تنفتح وتتأمل فيما هو من معارف وعلوم ومناهج تربوية وأخلاقية في الصحيفة السجادية ورسالة الحقوق؟

(عليه السلام) وما حوته من كنوز إلهية سامية.

وأكد الحاضرون في أحاديث متفرقة لـ (الأحرار) بأن "مهرجان تراتيل سجادية يمثل إشعاع نور ينطلق من هذا المكان المبارك، مكان شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) ليشكل نوراً تسير عبره الأجيال ومن زمن إلى زمن؛ من أجل أن تستفيد منه البشرية التي زرع ثمرتها الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء".

وأوضحوا بأن "ما يميز مهرجان تراتيل سجادية هم المشاركون الذين يتبعون ديانات ومذاهب وملل مختلفة، قد التفتوا جميعهم إلى تلك الخصوصيات التي برزت من كلام الإمام السجاد (عليه السلام)".

(١٤) مبادرة علاجية أطلقها ممثل المرجعية في مستشفيات العتبة الحسينية خلال ٢٠٢٣

ومبادرة عطاء الحسين كانت الاكبر من نوعها

تقرير: فارس الشريفي

أجرت مؤسسة الإمام الحسين (عليه السلام) للإعلام الرقمي التابعة لقسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة رصداً للمبادرات التي أطلقها ممثل المرجعية الدينية العليا للعام الحالي (2023).

وقال مدير المؤسسة ولاء الصفار: إن "المؤسسات الصحية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة شهدت انطلاق العديد من المبادرات العلاجية المجانية او مخفضة الكلفة بناء على توجيه ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي".

وأضاف ان "شهر كانون الثاني شهد انطلاق مبادرتين هما، مبادرة لعلاج (100) طفل مصاب بالثلاسيميا من عموم العراق ضمن برنامج (لنعيد البسمة اليهم) والتي ستستمر لمدة عام كامل (مجانا)، والمبادرة الاخرى حملت عنوان مبادرة (الانوار المحمدية) المدعومة في مستشفى الامام زين العابدين (عليه السلام) التخصصي للمدة من (25- 31 كانون الثاني/ يناير 2023) تيمنا بحلول شهر رجب الأصب".

واوضح ان "شهر شباط شهد كذلك انطلاق مبادرتين هما، مبادرة (النبأ والمراد) للعلاج (مجانا) في مركز السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) الجراحي التخصصي للعيون بالتعاون مع نخبة من امهر الاطباء العرب والاجانب للمدة من (2- 12شباط/ فبراير 2023)، اما المبادرة الثانية حملت عنوان (حملة بركات الانوار المحمدية) للعلاج (مجاناً وبأسعار مخفّضة) في جميع مستشفيات العتبة الحسينية المقدسة تزامنا مع حلول شهر شعبان المبارك".

وتابع "في حين شهد شهر اذار الاعلان الرسمي عن التكفل بمعالجة جميع مرضى السرطان دون سن (15) عاما (مجانا) وبشكل دائم، اما شهر نيسان فانه شهد انطلاق مبادرتين هما، مبادرة (الخير من اجل الصحة) المدعومة للعلاج (مجاناً وبأسعار مخفضة) في مستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام) تيمنا بحلول شهر رمضان المبارك، مع توفير أدوية العيادة القلبية (مجانا)، اما المبادرة الثانية فحملت عنوان مبادرة (ابو الأيتام) لعلاج الايتام (مجانا) في منازلهم طيلة الايام العشرة الاواخر من شهر رمضان المبارك".

وأشار إلى ان "شهر ايار شهد انطلاق المبادرة المجانية للكشف المبكر عن سرطان الثدي والرئة، اما شهر حزيران فانه شهد انطلاق مبادرتين هما، مبادرة مدعومة في مستشفى السيدة خديجة الكبرى (عليها السلام) التخصصي للمرأة، والاعلان الرسمي عن اجراء عمليات القسطرة الدماغية والحبل الشوكي للأطفال دون سن (15) عاما (مجانا) بشكل دائم بعد توفير الأجهزة والاطباء".

ولفت الى ان "شهر تموز شهد الاعلان عن تقديم الخدمات الطبية في العيادات الاستشارية للوجبة الصباحية (مجانا) بشكل دائم في مستشفى السيدة خديجة الكبرى (عليها السلام) التخصصي للمرأة بالتزامن مع حلول عيد الغدير، واطلاق مبادرة علاجية (مدعومة) في جميع المستشفيات التابعة للعتبة الحسينية تيمنا بحلول عيد الغدير الاغر، والاعلان ولأول

المؤسسات الصحية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة شهدت انطلاق العديد من المبادرات العلاجية المجانية او مخفضة الكلفة بناء على توجيه ممثل المرجعية الدينية

الاستاذ ولاء الصفار

مرة في العراق عن معالجة اورام العين الأرومية للأطفال بدلا من اقلاعها او اتلافها (مجانا) رغم تكاليفها الباهظة".

واختتم الصفار حديثه "ان المبادرة العلاجية (عطاء الحسين عليه السلام) التي اطلقها ممثل المرجعية في شهر آب للعلاج (مجانا) في جميع المؤسسات الصحية في العتبة الحسينية لمدة (40) يوما تعد الاكبر من نوعها".

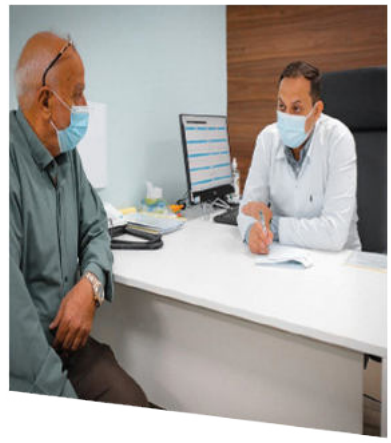

بين لمسات الفن وأصداء الابتكار..

دورة المفكرين الصغار ورحلة الإبداع في العتبة الحسينية المقدسة

الأحرار/ نمير شاكر- تصوير/ خضير فضالة

عبق الطفولة يتسلل إلى قلوبنا بنعومة وجمال لا مثيل لهما، وعلى هذا اللب الصافي يسعى قسم رعاية وتنمية الطفولة في العتبة الحسينية المقدسة إلى غرس بذور المعرفة والإبداع. تأتينا من بين روائع أفكارهم وبرامجهم: "دورة المفكرين الصغار". تمامًا، نحن هنا أمام مزيج يجمع بين سلامة الهدف وحسن الاختيار، حيث تلتقي مبادرة توجيه أنظار الأطفال نحو التعلم والابتكار مع احترام أصول الطفولة وجمالها الفريد.

مع فترة العطلة الصيفية انطلقت رحلة عبر عالم من الإبداع والتطور، حيث تتعامل العتبة الحسينية المقدسة بتفكير مستقبلي ورؤية مبتكرة. تصطف أمامنا دورة مميزة تُعَرِّف الأطفال بفنون متنوعة، لتقدم لهم تجارب ممتعة ومفيدة تمزج بين الترفيه والتعليم.

من خلال ثمانية أعوام وتسع نسخ، نرى نبض الحياة ينبض في "دورة المفكرين الصغار" بجمال تفاصيلها وغنى أهدافها. هذه السنة، يلتقي الفن والتمثيل والتكنولوجيا والحرفية في مبادرة تسعى لصقل شخصيات صغيرة، وجعلها تتفتح كأزهار الربيع، تمتلئ بالألوان والبراءة الجميلة.

استهدفت هذه الدورة الأطفال من الجنسين بأعمار تتراوح بين 8 و12 سنة، تمتد لمدة 12 يومًا، بهدف استثمار العطلة الصيفية لاكتشاف وتطوير مواهبهم وتوجيههم نحو أنشطة إيجابية ومفيدة.

وقال رئيس قسم رعاية وتنمية الطفولة في العتبة الحسينية المقدسة الاستاذ منتظر عباس الشريف في حديث له خص به مجلة "الاحرار": اقام قسم رعاية وتنمية الطفولة دورة المواهب ضمن برنامج سنوي يقيمه القسم منذ اكثر من ثمان سنوات، حمل البرنامج عنوان (المفكرين الصغار) وشمل اربعة محاور اساسية هي (محور في تعليم فن الرسم للأطفال، ومحور في مجال تعليم التمثيل المسرحي، ومحور في تعليم الذكاء الاصطناعي والبرمجة للأطفال، ومحور في الاشغال والاعمال اليدوية). **واضاف الشريف:** ان البرمجة الالكترونية والذكاء الاصطناعي اليوم دخلت في كل المجالات وليس على مستوى الوظائف فقط، ونحن نعتمد على اساسات برمجة بسيطة للأطفال ضمن مجموعة برامج الكترونية وايضا مجموعة روبوتات وشرائح بسيطة ونحاول ان نُعَرِف الطفل كيف تعمل البرمجة وما هي البرمجة وما هو الذكاء الاصطناعي والمفهوم بطريقة عملية لأنه شيء اساسي في حياتنا.

منوهاً الى: ان قسم ورعاية وتنمية الطفولة يؤمن بأن البيئة المناسبة والصحيحة والتعليمية الهادفة للطفل منذ الاعمار الصغيرة هي كافية لان ينحى منحى ايجابي في حياته لاحقا، لذلك إشغاله

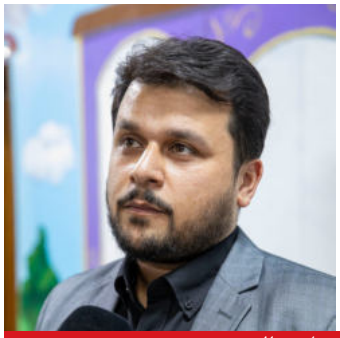

الاستاذ منتظر عباس الشريف

المهندس مصطفى مهدي

الاستاذ ميثم البطران

بأمور اساسية ومفيدة وتعليمية في مثل هذه الدورات سوف تجنبه الانشغال بطريقة سلبية كما موجود في السوشيال ميديا مثل ما هو واضح في مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها التي تؤثر سلبا على فكر الطفل وقد تصنع منه انسان غير سوي.

ومن جانبه تحدث مدرب دورة البرمجة للأطفال المهندس مصطفى مهدي قائلا: ان العتبة الحسينية المقدسة وبالخصوص قسم رعاية وتنمية الطفولة يبذل جهود لافتة لإقامة برامج مفيدة للأطفال وصقل موهبتهم وابرازها بأي شكل من الاشكال.

مضيفاً: قدمنا دورة السكراش الابتدائية لتعلم البرمجة للأطفال، تتراوح فترتها من اسبوع الى اسبوعين، بمشاركة (35) طفل

وعلى صعيد متصل قال مدرب دورة التمثيل المسرحي الاستاذ ميثم البطران: نحن في قسم المسرح وصل عدد المشاركين الى (30) طفل، والفكرة الاساسية من تدريب الاطفال هو اكتشاف مواهبهم وتطويرهم وزجهم بأعمال مسرحية لقسم رعاية وتنمية الطفولة، وايضا هم يشقون طريقهم لتكون لهم قاعدة بيانات للأطفال الذين بإمكانهم التمثيل.

وعبر اولياء الامور عن تقديرهم للجهود المبذولة من قبل العتبة الحسينية في تنظيم برامج توجيهية وتعليمية تسهم في تطوير مهارات الأطفال ومواهبهم. وقد أكدوا أن مثل هذه الفعاليات تساهم في إشراك الأطفال في أنشطة تعليمية مفيدة، تساعدهم على بناء قدراتهم وثقافتهم

بهذا البرنامج وتنوع محاوره، تظهر العتبة الحسينية المقدسة التزامها بتوجيه جهودها نحو تنمية الأطفال بشكل شامل، من خلال توفير بيئة تعليمية تشجعهم على اكتشاف مواهبهم وتطويرها، وبناء مستقبلهم بأفضل طريقة ممكنة.

إبراز دور المرجعية الدينية العليا في حفـــظ الأمـــن والسلـــم

العتبة الحسينية تعقد الملتقى الأول للدبلوماسية الدينية والثقافية

◄ الأحرار/ نمير شاكر

من فكرة صحفية كانت تسعى (الأحرار) للبحث فيها ومناقشة مفاهيمها وأهميتها من خلال المختصين والمعنيين، حتى صار موضوعاً لملتقى كبير أقامته العتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع وزارة الخارجية العراقية الأسبوع الماضي، ويخصّ (الدبلوماسية الدينية والثقافية) والذي سلّط الضوء على الأدوار الكبيرة للمرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف.

وكانت من بين أبرز وصايا الإمام السيستاني (دام ظله) خلال لقائه بالبابا فرنسيس تأكيده على ضرورة أن يكون لرجال الدين موقف لدرء الصراعات والحروب وإبعاد شبح الموت والحرب عن الناس، وهذا بالتأكيد يعد أحد الأدوار المهمة التي تؤديها الدبلوماسية الدينية.

المؤتمرُ المنعقد في مقرّ وزارة الخارجية بالعاصمة بغداد، يعدّ أوّل ملتقى دبلوماسي ديني وثقافي على مستوى العراق، وشارك فيه نحو (25) سفيراً لدول العالم، فضلاً عن حضور ديني وأكاديمي بارز.

وعن هذا المؤتمر، قال ممثل العتبة الحسينية المقدسة الدكتور سعد الدين هاشم البناء: "يعدّ هذا الملتقى الاول من نوعه الذي يعقد بالتعاون بين العتبة الحسينية المقدسة ووزارة الخارجية العراقية، وقد حضره عدد مهم من الأخوة الذين لهم التأثير الاعلامي الكبير من الجهات السياسية فضلاً عن حضور (25 ممثلاً) من ممثلي البعثات الدبلوماسية في العراق والشخصيات الأخرى".

وأضاف البناء، أن "الدبلوماسية الدينية تعد من أفضل الوسائل لحلّ النزاعات ذات البعد الديني وأيضا فيما يتعلق بالجوانب الاخرى منها البعد الوطني سعياً لتحقيق السلام بدلاً من اعتبارها محرّضة على العنف والحرب والاقتتال".

وأوضح البناء بأنّ "المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف وكذلك بقية المرجعيات الدينية مارست دوراً كبيراً وواضحاً في قضايا مصيرية مهمة على الصعيد الداخلي والدولي أيضاً عبر البيانات والفتاوى الصادرة من مكتبها في النجف الأشرف عبر خطب الجمعة التي ألقيت في العتبة الحسينية المقدسة من قبل ممثليها سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وسماحة السيد أحمد الصافي".

ولفت إلى أن "المرجعية الدينية العليا حرصت على الدفاع عن الوطن في مجالات عدة منها حفظ النظام العام خصوصاً في ظل الانفلات الامني بعد سقوط النظام السابق، وإدانة الاعمال التي تستهدف وحدة العراق واستقلاله واستقراره، وأكدت على احترام حقوق المواطنين ومنهم المسيحيين والسنة وكافة الاديان والقوميات، وكان لفتوى الدفاع الكفائي للدفاع عن الارض والعرض والمقدسات والاستجابة الواسعة لجماهير الشعب الحدث الفصل في تحرير الاراضي المدنسة، كما اكدت على ضرورة اسناد المنظومة الامنية العراقية وشددت على حصر السلاح بيد الدولة".

ومن جانبه تحدث وكيل وزارة الخارجية لشؤون التخطيط السياسي الدكتور شامل العلوي قائلاً: "نحن سعداء في وزارة الخارجية لأننا نجحنا اليوم في عقد اول ملتقى للدبلوماسية الدينية والثقافية بالتعاون والتنسيق مع العتبة الحسينية المطهرة في كربلاء المقدسة".

وبين العلوي بأن "المرجعية الدينية العليا استطاعت أن تحافظ على أمن واستقرار العراق وبالتالي على أمن واستقرار المنطقة والعالم. وتجسد ذلك الدور بالحفاظ على الوحدة الوطنية، ومواجهة التطرف والارهاب، والتأسيس للعيش المشترك والقبول بالآخر على أساس (تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم) والبحث عن المشتركات وتقويتها والابتعاد عن عوامل الفرقة ومواجهتها بالبرامج الواعية والمؤسسات الثقافية والتعليمية والصحية والخدمية".

وأشار إلى أن "المرجعية العليا حينما رأت انشغال الجهات الحكومية بمواجهة العصابات الإرهابية لم تجد بدّاً من التصدي لمعالجة مشاكل المجتمع بمبادرات عظيمة مثل احتضانها لمكونات العراق الأصيلة التي عصفت بها رياح الإرهاب كالمسيحين والإيزيديين فآوتهم في مدن الزائرين وقدمت لهم الدعم والرعاية حتى تجاوزوا أيام المحنة، وبالقول تارة أخرى حين عبر سماحة المرجع الأعلى السيد علي السيستاني خلال زيارة البابا فرنسيس التاريخية للعراق بقوله (أنتم جزء منا ونحن جزء منكم)".

من سجون الطاغية الى محاربة السـ
تطوّعها في مؤسسة وارث الـــــ

◄ مصطفى أحمد باهض

تقضي (ظمياء الوكيل)، في العقد السادس من العمر، ساعات عديدة في مؤسسة وارث الدولية لعلاج الاورام التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، امام الحاسوب وبين الارقام، والملفات، والاوراق دون تعب أو ملل.

وتقول (ظمياء الوكيل)، المتطوعة في قسم التدقيق بالمؤسسة، في حديث للموقع الرسمي للعتبة الحسينية: إن "اكبر حدث طرأ على حياتي هو الذي اعيشه اليوم، هو أن اكون خادمة ومتطوعة في احدث مكان في العراق لعلاج الامراض السرطانية، وأن اقدم خدمة مجانية لاحدى المؤسسات التابعة للإمام الحسين (عليه السلام)".

وتتابع إن "ما دفعني لهذا العمل هو اصابتي بمرض السرطان في عام (2013)، المرض الذي اتعبني كثيرا، واخذ الكثير من حياتي، ولكن بفضل الله واهل بيت النبي (عليهم أفضل الصلاة والتسليم) تم شفائي منه".

وتضيف "بعد تقاعدي وانتهاء مسيرة العمل في الدوائر الحكومية، بدأت البحث عن مكان يكون قريب على قلبي وقريب من المصابين بمرض السرطان لأني احس بمعاناتهم، وأن اكون دافع وامل للمصابين".

وكانت (ظمياء الوكيل) احدي موظفات وزارة الري والزراعة قبل عام (2003)، وتسنمت مناصب مهمة في دائرة الري بمحافظة كربلاء .

وتبين أن "عملي اليوم في المؤسسة يتمثل في تدقيق الاموال التي تصرف لعلاج المرضى بشكل مجاني من قبل العتبة الحسينية المقدسة".

وتشير إلى أن "الارقام التي تصرف شيء يدعو للفخر، فهذة مؤسسة

ـــــرطان.. "ظمياء" تـــــروي قصّة ـــــــدولية التابعة للعتبة الحسينية

تعالج السرطان بشكل مجاني، ومن خلال احدث الاجهزة التي لم ارى لها مثيل خلال رحلتي العلاجية، رغم أن تكاليف علاج السرطان جدا باهظة، وأعرف ذلك لأني مررت بتلك المرحلة وخسرت الكثير من الاموال التي وصل سقفها إلى (60 الف دولار) عن طريق السفر والعلاج خارج العراق".

وتعرضت (ظمياء الوكيل) الى الاعتقال من قبل ازلام النظام السابق عام 1981 على اثرها تم حكمها بالسجن لمدة (3) سنوات لأنها كانت خادمة للإمام الحسين(عليه السلام).

وكانت من الطلبة المتميزين في كلية الادارة والاقتصاد بالجامعة المستنصرية وتخرجت من قسم الاحصاء عام 1979.

وتؤكد أنه "من المستحيل أن يأتي يوم افكر ان اتقاضى مالا ازاء الخدمة التي اقدمها في هذه المؤسسة، ومن المستحيل ان يراودني الملل او التعب اثناء العمل".

وفي سياق متصل، يقول رئيس هيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية المقدسة الدكتور حيدر العابدي، إن "(ظمياء) منذ سنة ونصف تعمل في مؤسسة وارث الدولية لعلاج الاورام دون اي اجر ولا تتقبل اي فكرة للتعاقد معها مؤكدة أن عملها هو عبادة".

ويوضح "منذ الصباح الباكر وتدير (ظمياء) عملها بشكل كفوء وفعال، بالإضافة الى تعاملها الودود مع زملائها".

ويتابع أن "(ظمياء) مرت سابقا بمعاناة حيث أصيبت بمرض السرطان، وسافرت على أثر ذلك الى خارج العراق للعلاج وصرفت الكثير من المبالغ المالية خلال رحلتها العلاجية".

ويؤكد أن "العتبة الحسينية أنشئت هذه المؤسسة بهدف الحد من السفر وتوفير العلاج الخاص بالأمراض السرطانية داخل العراق لتكون العتبة عونا وسندا للمرضى".

ويبين أن "العتبة الحسينية وخلال السنتين الماضيتين انفقت بحدود (25) مليار على العلاجات المجانية للأطفال والمخفّضة للبالغين".

الإمامُ الحسين (عليه السلام) شاغلُ الدنيا

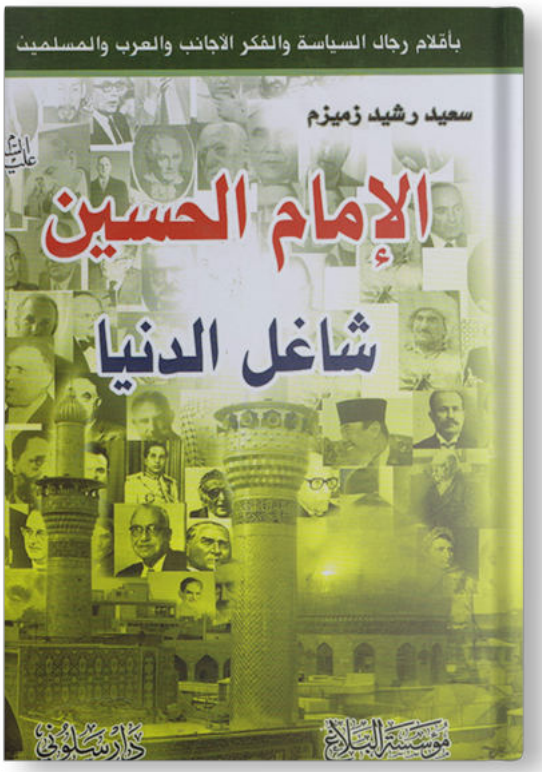

قراءة:عيسى الخفاجي

لم تكن القضية الحسينية الخالدة وما قدّمه الإمام سيد الشهداء (عليه السلام) من تضحيات عظيمة في سبيل نصرة الحق والوقوف بوجه الظلم والطغيان محل نقاش المفكرين والباحثين العرب والمسلمين فحسب وإنما كانت هذه النهضة الإلهية مثار إعجاب غير المسلمين أيضاً، فقد كتب المستشرقون عنها وتأثر الثوّار بها وسار الأحرار في كل مكان من العالم تحت رايتها في سبيل تحرير أوطانهم من براثن العبودية وظلم الحكّام والمتجبّرين، ولذلك بقيت هذه الثورة زاداً نورانياً ومنبعاً ينهل كل صاحب ضمير حي منها، حتى أصبح أبو الأحرار (عليه السلام) شاغل الدنيا كما جعله الكاتب والباحث في العتبة الحسينية المقدسة الأستاذ سعيد رشيد زميزم كتابه الذي تعرضه لكم مجلة الأحرار في عددها الجديد هذا.

ان أجيز لنا الحديث عن آل الكساء ، فان ابرز شخصية عرفها التاريخ البشري بعد النبي (صلى الله عليه وآله) والامام علي بن ابي طالب والسيدة فاطمة الزهراء والامام الحسن (عليهم السلام) هي شخصية الامام الحسين (عليه السلام) سبط النبي الاعظم وريحانته وسيد شباب اهل الجنة، إذ ان الحديث عن شخصيته لها ابعاد متعددة وجوانب مترامية يحتار الكاتب عن اي بُعد او جانب يكتب او اي قضية يتناولها بالدراسة، فهو الشمس التي لا تغرب عن العقل المتميز الذي يرسم للعالم طريق هدايتها وسفينتها التي بها نجاتها وهو المكتوب بحروف من نور على ساق العرش (ان الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة)، شخصية خلقها الله عز وجل

لتكون ذبيحته الطاهرة في محراب عشقه في يوم ليس كباقي الايام ولا ساعاته ليس كباقي الساعات انه يوم الحسين عليه السلام الذي كان فاصلا بين الحق والباطل، بين النور والظلام ،بين الخير والشر، بين السلام والحرب.

لقد رسم الامام الحسين (عليه السلام) في يوم العاشر من المحرم عام 61هـ المعالم الواضحة والبينات اللائحة للجنة ووضع لبناتها الاساسية لكل المجتمعات الاسلامية في العالم وقيّدها بقيود الحقيقة التي قال عنها عليه السلام: (من لم يَلحقني لم يدرك الفتح) ذلك الفتح هو الخلود الذي ليس له حدود.

يقول السيد عبد الرسول الموسوي الكاظمي في توطئته لكتاب (الامام الحسين عليه السلام شاغل الدنيا) للمؤلف الاستاذ سعيد رشيد زميزم في طبعته الاولى لعام 2010م والمطبوع في مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع في الجمهورية اللبنانية وبواقع مادي 176صفحة وبحجم وزيري :

(لقد عرفت الاستاذ سعيد زميزم من قريب ابن كربلاء البار الذي عَشِق الحسين عليه السلام بشعوره ووجدانهِ وضميره ليبقي قصة عاشوراء حية نابضة بكل ما للحيوية من معنى وما كتابه هذا الا هو عبارة عن احاديث لعباقرة السياسة ومفكري الدول وهم يتحدثون عن الشهيد الحبيب الذي حيّر عقولهم والبابهم بما صنعه من سويعات عاشوراء من الخلود الابدي ، وقد جمع الاستاذ زميزم بكتابه هذا النسيج المختلف من الالوان والديانات واللغات من القياديين ومن مفكري العالم الذين ذابوا عشقاً وهياماً في القضية الحسينية وفي شخص الامام الحسين عليه السلام).

تضمن الكتاب استعراضا لكثير من الشخصيات الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة بالمجتمع وكذلك على قادة ورؤساء واصحاب مناصب في الحكومات والوزارات وكذلك اسماء لامعة من الكتّاب والشعراء والدعاة العرب والاجانب المستشرقين بدءا من المفتي امين الحسيني ومرورا بالرئيس السابق لجمهورية مصر العربية محمد انور السادات والرئيس الجزائري السابق أحمد بن بلا وانتهاءً بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ..

وقد بذل المؤلف الاستاذ زميزم جهود جبارة وضخمة لجمع مايقارب من 165 مقولة لشخصيات متنوعة معتمدا بذلك على الكتب المتنوعة من الفكر المسيحي والاسلامي وكذلك الدوريات والصحف سواء التي صدرت في العراق او خارجه وكذلك الاذاعات والفضائيات وقد ذُيّل الكتاب بفهرست ضم جميع الاسماء التي وردت كمحتوى..

صدر حديثاً

مجلة صدى الروضتين

صدر حديثًا عن قسم الإعلام في العتبة العبّاسية المقدّسة، العدد (466) من مجلة صدى الروضتين، المختصّة التي تُعنى بتوثيق منجزات العتبة المقدّسة ونشاطات أقسامها وتشرف على إصدارها شعبة الإعلام المقروء التابعة للقسم، وهي الإصدار الأوّل في تاريخ العتبات المقدّسة، تصدر بشكل نصف شهري وبواقع 100 صفحة وقد احتوت على ملف شامل حول أبرز الخدمات التي قدمتها العتبة العباسية المقدسة وأقسامها خلال زيارة عاشوراء.

العدد (١٨) من مجلة المبين العلمية المحكمة

صدر عن مؤسسة علوم نهج البلاغة التابعة للعتبة الحسينية المقدسة العدد الثامن عشر من مجلة المبين المحكمة التي تعنى بعلوم كتاب نهج البلاغة وبسيرة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وفكره، وحمل ملف العدد عنوان (من الدراسات اللغوية في نهج البلاغة)، علما أن المجلة معتمدة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للترقيات العلمية، وحاصلة على اعتماد من معامل التأثير .

عاشوراء
عِزة وإبـــاء ج5

إعداد/ عيسى الخفاجي

لا يخفى أنّ القوم فعلوا ما فعلوا بأصحاب الإمام الحسين وأنصاره وأهل بيته الكرام حقداً منهم على الإمام الحسين (عليه السلام)، وتشيرالمصادر إلى بعض المُقتطفات العابرة عمّا فعله القوم مع سيّد الشهداء (عليه السلام)، وإنّي لأعتذر من سيّدي ومولاي رسول الله وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) عن هذا البيان ولكن ليدرك العالم مدى حقد القوم وشدّة بغضهم من سيّد شباب أهل الجنّة (عليه السلام) وحرصهم الشديد على إطفاء ذلك النور الإلهي واترك فاجعة المصرع التي لا يحمل القلم بيان حقيقتها ويجف المداد على خط مأساتها.

حرب مع الرأس الشريف

اختلفت الأقوال في أول رأس حمل في الإسلام، فبعضها صريحة بأنّ أول رأس حمل على الرمح هو رأس الإمام الحسين (عليه السلام) بعضها الآخر أنّ أول رأس حمل على الرمح هو رأس عمرو بن الحمق.

وعلى كل هناك بعض الأقوال بأنّ أول رأس حمل في الإسلام هورأس سيد الشهداء (عليه السلام)، فقد روى عاصم عن زر، قال: أول رأس حمل على رمح في الإسلام رأس الحسين بن علي، فلم أر باكياً ولا باكية أكثر من ذلك اليوم.

وروى ابن مسعود عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: إنّ أول رأس يحمل على رمح في الإسلام رأس ولدي الحسين (عليه السلام).

وقال: أخبرني بذلك أخي جبرئيل عن الربّ العظيم .

وقد جرت على رأسه الشريف العديد من المآسي لا يسع المقام لذكرها نشير إلى بعضها ومنها:

يقول أنس بن مالك: كنت عند ابن زياد إذ جيء برأس الحسين، فجعل يقول بقضيبه في أنفه ويقول: ما رأيت مثل هذا حسناً.

وقال أنس أيضاً: شهدت عبيد الله بن زياد وهو ينكث على أسنان الحسين (عليه السلام) ويقول: إنّه كان حسن الثغر.

وفي اللهوف للسيد ابن طاووس (رحمه الله) قال: ثم أمر ابن زياد برأس الحسين (عليه السلام) فطيف به في سكك الكوفة.

وقال سهل: رأيت روشناً عالياً فيه خمس نسوة، ومعهن عجوز محدودبة الظهر، فلما صارت بإزاء رأس الحسين (عليه السلام) وثبت العجوز وأخذت حجراً وضربت به ثنايا الحسين (عليه السلام).

وقال الشيخ حبيب الله الكاشاني (رحمه الله): أن امرأة من أهل الشام حملت حجراً ورمت رأس سيد الشهداء (عليه السلام) وهو على الرمح، وإذا بالرأس الشريف ينطق بلسان فصيح: أنا المظلوم.

ولما وضع الرأس أمام يزيد دعا بقضيب خيزران فجعل ينكث به ثناياه وهو يقول: لقد كان أبو عبد الله حسن المنطق.

وهناك الكثير من المصائب التي جرت على الرأس الشريف يعجز البيان على ذكرها او وصفها لفظاعتها وبشاعتها.

حرب مع الجسد الشريف

وقد بلغ من شدّة عداء القوم للإمام الحسين (عليه السلام) أنهم حاربوا جسده الشريف بعد شهادته، فعمدوا إلى سلب الجسد الشريف وذلك كالتالي:

فقد سلب مالك بن اليسر بُرنس الإمام (عليه السلام) وكان ذلك البُرنس من خزّ وكان قد إمتلأ من دماء الإمام الحسين (عليه السلام)،

وسلب أبجر بن كعب التميمي سرواله وكان من حبرة،

وسلب إسحاق بن حويه الحضرمي قميصه ولبسه فصار أبرص وامتعط شعره،

وسلب أخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي عمامته، وقيل: إن الذي سلبها هو جابر بن يزيد الأودي فاعتم بها وصار معتوها وقيل صار مجذوماً،

وسلب مالك بن بشير الكندي درعه فصار معتوهاً،وسلب الأسود بن خالد نعلاه،

وسلب بجدل بن سليم الكلبي خاتمه في قضية مأساوية.

وسلب قيس بن الأشعث قطيفته.

وسلب جميع بن الحلق سيفه وهو غير سيف ذي الفقار.

وسلب الرجيل بن خيثمة الجعفي قوسه.

وانتهب الناس ورساً كان في متاع الإمام فما تطيّبت به امرأة إلا برصت.

ونادى عمر بن سعد في أصحابه: من ينتدب للحسين فيوطئ الخيل ظهره، فانتدب منهم عشرة فداسواه بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره وصدره، ثم أقبلوا مفتخرين إلى عبيدالله بن زياد يتقدمهم أسيد بن مالك وهو يرتجز قائلاً:

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر-----بكل يعبوب شديد الأسر.

والأنكى من ذلك أن عمر بن سعد وجيشه بقوا في كربلاء إلى زوال يوم الحادي عشر من المُحرّم فجمعوا قتلاهم وصلّوا عليهم ودفنوهم وتركوا أجساد الشهداء الأبرار مجرّدة عارية بلا رؤوس مرملة بدمائها تحت أشعة الشمس تسفها الرياح.

ما بعد كربلاء

لم يرتوا القوم بما فعلوه بسيّد الشهداء (عليه السلام) بل غاروا على أهله وعياله وجعلوا يسلبونهم حُليّهم ومقانعهن وأضرموا بخيامهن النار وهم ينادون أحرقوا بيوت الظالمين ففررن في البراري وهن يصحن وا محمداه وا علياه ولا حامي لهن ولا نصير.

روى الطبري عن أبي مخنف، فقال: ومال الناس على نساء الحسين وثقله ومتاعه، فإن كانت المرأة لتنازع ثوبها عن ظهرها حتى تُغلب عليه فيُذهب به منها.

يقول السيد ابن طاووس (رحمه الله): وتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول وقرة عين البتول، حتى جعلوا ينتزعون ملحفة المرأة عن ظهرها، وخرجن بنات رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحريمه يتساعدن على البكاء ويندبن لفراق الحماة والأحباء.

المصادر:

أمالي المفيد: 319.

المنتخب للطريحي: 332.

موارد الظمآن: 7/201.

مثير الأحزان: 72.

أسرار الشهادات: 3/328.

مقتل أبي مخنف: 132.

السيدة رقية بنت الحسين (عليه السلام): 166.

الفتوح: 5/129.

اللهوف: 114-115.

تأريخ الطبري: 3/334.

اللهوف: 180

مركز السيدة زينب الكبـرى عليها السلام الجراحي التـخصصي للعيون

◄ ميثم الحسيني

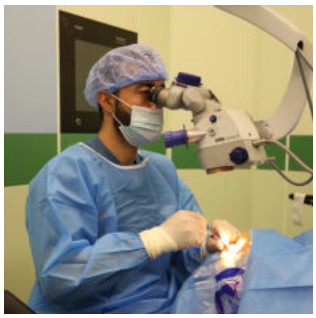

المكان: كربـلاء المقدسة . شارع باب قبلة الإمام أبي الفضل العباس عليه السلام محلة باب الخان . منطقة الفسحة بناية مجمع سيد الشهداء عليه السلام .

المساحة : 2500 متر مربع .

تاريخ افتتاح المركز: عام 2013م.

السعة السريرية: (12) سرير.

المهام: يحتوي المركز على إستشاريات تخصصية للعيون، إضافة إلى الوحدات الساندة لها مثل وحدة (فحص البصر، الوحدات التشخيصية)، كذلك إجراء العمليات، والتشخيص المبكر لأمـراض الشبكية والقرنية والسائل الزجاجي، إضافة إلى وحدة الليزر والتي تحتوي على أحدث الأجهزة الطبية.

نجوم عاشورائية

عابس بن ابي شبيب الشاكري

إعداد/ عيسى الخفاجي

ان الوصول الى قمة النجاح ولاي عمل يتطلب جهداً استثنائياً ومميزاً، فكيف اذا كانت تلك المرتبة مسألة عقائديّة ، كم تحتاج الى توفيق وتسديد الهي كبير حتى يكون في مراتب المقرّبين الى اللهّ تعالى مع المصاديق التي تجعل الانسان متيّقناً بانّه قد وصل فعلاً ، وهل هناك اكثر مصداقاً من نصرة الامام المعصوم ؟ انهم هم اصحاب الامام الحسين (عليه السلام) ،ومنهم الشهيد عابس بن ابي شبيب الشاكري رضوان اللهّ عليه، ينتمي الى بني شاكر وهم بطن من همدان في اليمن وشبه الجزيرة العربية ،وكان من الشخصيات البارزة في الكوفة ، خطيباً ناسكاً عابداً متهجدا ،من علاماته الفارقة هو انه عنده جرح في جبينه حصل له في معركة صفّين مع امير المؤمنين (عليه السلام)، عُرِف بني شاكر بانهم من شجعان العرب وحماتهم ويُلقّبون بفتيان الصباح، وقد عُرف الشهيد انه من الموالين للأمام عليّ وكان ايضا من خواص سيد الشهداء (عليه السلام).

كان عابس مِن ضمن مَن كتبوا للإمام بعد ان اجتمع مسلم بالشيعة في دار المختار وقرأ عليهم كتاب الامام الحسين عليه السلام، فأخذهم البكاء فقام عابس وحمد اللهّ واثنى عليه وكتب بعد ما قال لهم: (أما بعد فاني لا اخبرك عن الناس ولا اعلم ما في انفسهم وما اعرك منهم ولكن والله أخبرك بما انا موطّن نفسي عليه والله لأُجيبنّكم اذا دعوتم ولأقاتلنّ معكم عدوكم ولأضربنّ بسيفي دونكم حتى ألقى الله تعالى، لا أريد بذلك الاّ ما عند الله تعالى).

أرسل مسلم بن عقيل رضوان الله عليه عابس وقيس بن مسهّر الى ابي الاحرار كتاباً يبيّن تهيئة الناس في نُصرته ،وبعد أن أوصل الكتاب بقي هو ومولاه شوذب بن عبد اللهّ الهمداني رضوان الله عليه في الركب الحسيني لحين استشهادهم في طف كربلاء .. في يوم عاشوراء جاء عابس ومعه مولاه (خادمه وقد اعتقه) شوذب، فقال له يا شوذب ما في نفسك أن تصنع؟ قال: ما أصنع؟! أقاتل معك دون ابن بنت رسول اللهّ صلوات اللهّ عليه وعلى آله حتى أُقتل فقال له عابس: ذلك الظن بك، وجّه عابس شوذب لأن يتقدم بين يدي الامام الحسين قائلا له: ليحتسبك كما احتسب باقي الاصحاب الميامين، وقال لو كان معي الساعة احد وأنا اولى به منّي لسرّني ان يتقدم بين يديّ حتى احتسبه، فان هذا يوم ينبغي لنا ان نطلب الأجر فيه بكل ما نقدر عليه فانه لا عمل بعد اليوم وانّما هو الحساب، فقاتل شوذب قتال الابطال وبعد ان قتل منهم مقتلة كبيرة ، استشهد والتحق مع سجل الشهداء، بعدها تقدم عابس للإمام وسلم عليه وقال له: يا ابا عبد الله ما أمسَ على ظهر الارض قريب ولا بعيد اعزّ عليّ ولا أحب اليَّ منك ولو قدرت على ان ادفع عنك الضيم والقتل بي اعزّ عليّ من نفسي ودمي لفعلته، (السلام عليك يا أبا عبد الله اشهد اني على هداك وهدى أبيك).. عندما خرج عابس للمنازلة ، كان ينادي بهم الا رجل؟.. إلا رجل؟ ينادي فلا احد يتقدم.

تذكر الروايات ولأجل استدراج العدو خلع عابس درعه وكذلك خلع مغفرهُ، وهي قطعة حديد توضع على الرأس وتحت القلنسوة ومع ذلك لم يتقدم اليه احد فهجم على مجموعة، وكانوا يفرّون من بين يديه، فقتل منهم مقتلة عظيمة، يقول الربيع بن تميم الهمداني وهو من معسكر بن سعد، لمآ رأيت عابساً مقبلاً عرفته يقول كنت قد شاهدته في الحروب وهو اشجع الناس، كان يصيح في الناس هذا أسد الاسود هذا ابن شبيب لا يخرجنّ اليه احد منكم، ناداهم بعد ذلك عمر بن سعد، ويلكم ارضخوه بالحجارة، فرموه بعد ان احاطوه من كل جانب بالحجارة حتى قتل، واحتزّوا رأسه .

النصيحةُ العالمية

علي فضيلة الشمري

في مهب رياح الغزو الفكري والاضطهاد الفكري بداعي الحرية الشخصية وانتشار ثقافات بل سخافات إعلامية سلبية على المجتمع الإسلامي العريق، أخذت تلك الثقافات تستشري في المجتمع وتنتشر انتشار النار بالهشيم، فتجد تلك الثقافات فرقت بين الوالد وولده والزوج من زوجته، حتى أخذت الزوجة تحب الاستعراض للغير بداعي الجمال والزينة والولد يعتبر العقوق حرية وصراحة وشجاعة والبنت تجد العناد حرية عصرية وعليها التحرر من القيود.

في ظل هذه التخبصات صدر الصوت المدوّي الذي رجّ تلك الثقافة ألا وهو صوت المرجعية الدينية العليا بنصيحتها للشباب بقراءة الكتب الثلاثة القرآن الكريم ونهج البلاغة والصحيفة السجادية التي سببت ضجة في ظل هذه الترهات الفارغة.

القرآن كما قال عنه أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم انزل عليه الكتاب نوراً لا تطفأ مصابيحه، وسراجاً لا يخبو توقده، وبحراً لا يدرك قعره، ومنهاجاً لا يضل نهجه، وشعاعاً لا يظلم ضوؤه، وفرقاناً لا يخمد برهانه، وبنياناً لا تهدم أركانه، وشفاء لا تخشى أسقامه وعزاً لا تهزم أنصاره، وحقاً لا تخذل أعوانه. فهو معدل الإيمان وبحبوحته (أي وسطه)، وينابيع العلم وبحوره، ورياض العدل وغدرانه (الغدير: الماء الجاري)، وأثافي الإسلام وبنيانه (الأثفية: الحجر يوضع عليه القدر)، وأودية الحق وغيطانه (جمع غوط: وهو المطمئن من الأرض)، وبحر لا ينزفه المنتزفون (نزفه: أفنى ماءه، والمنتزفون: المغترفون من الماء)، وعيون لا ينضبها الماتحون (ينضبها: ينقصها، والماتحون: الذين ينزعون الماء من الحوض)، ومناهل لا يغيضها (أي لا ينقصها) الواردون، ومنازل لا يضل نهجها المسافرون، وأعلام لا يعمى عنها السائرون، وآكام لا يجوز عنها القاصدون. جعله الله رياً لعطش العلماء، وربيعاً لقلوب الفقهاء، ومحاج لطرق الصلحاء، دواء ليس بعده داء، ونوراً ليس معه ظلمة، وحبلاً وثيقاً عروته، ومعقلاً منيعاً ذروته، وعزاً لمن تولاه، وسلماً لمن دخله، وهدى لمن ائتم به، وعذراً لمن انتحله. وبرهاناً لمن تكلم به، وشاهداً لمن خاصم به، وفلجاً (أي فوزاً) لمن حاج به، وحاملاً لمن حمله، ومطية لمن أعمله، وآية لمن توسم، وجنة لمن استلأم، وعلماً لمن وعى، وحديثاً لمن روى، وحكماً لمن قضى.

وهذه الصفات العظيمة في هذا الكتاب العظيم جعلت منه منهاجاً حياً و معجزة خالدة بذاته عبر العصور كذلك روى الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني ، وهو من أعاظم أصحاب الإمام علي (عليه السلام) قال: دخلت المسجد فإذا أناس يخوضون في الأحاديث في المسجد؟! فقال: قد فعلوها ؟! . قلت: نعم، قال: أما إني قد سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله) يقول: ستكون فتن . قلت: وما المخرج منها ؟ قال: كتاب الله . كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم. هو الفصل ليس بالهزل. هو الذي من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله، فهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه. وهو الذي لم ينته الجن إذ سمعته أن قالوا: {إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا} [الجن: 1]. هو الذي من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم. خذها إليك يا أعور.

اما نهج البلاغة جمعه الشريف الرضي (رضوان الله عليه) واحتوى على خطب ورسائل و مواعظ وكلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) البلاغية التي أصبحت منهاجاً متكاملاً للمؤمن، وهذه اقوال بعض العلماء في بلاغة الامام علي (عليه السلام):

قال السيد الشريف الرضي: (كان أمير المؤمنين (عليه السلام) مَشرَع الفصاحة ومواردها، ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه ظهر مكنونها، وعنه أُخذت قوانينها، وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ، ومع ذلك فقد سبق فقصّروا،

وتقدّم وتأخّروا، لأن كلامه (عليه السلام) الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي، وفيه عبقة من الكلام النبوي ...).

قال العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي: (وإني لأطيل التعجب من رجل يخطب في الحرب بكلام يدّل على أن طبعه مناسب لطباع الأسود ، ثم يخطب في ذلك الموقف بعينه إذا أراد الموعظة بكلام يدّل على أن طبعه مشاكل لطباع الرهبان الذين لم يأكلوا لحماً و لم يريقوا دماً ، فتارة يكون في صورة بسطام بن قيس ، و تارة يكون في صورة سقراط و المسيح بن مريم الإلهي ، و أُقسم بمن تقسم الأمم كلها به لقد قرأت هذه الخطبة منذ خمسين سنة و إلى الآن أكثر من ألف مرة ، ما قرأتها قط إلا و أحدثت عندي روعة و خوفاً و عظة ، أثّرت في قلبي وجيباً ، و لا تأملتها إلا تذكرت الموتى من أهلي و أقاربي و أرباب ودّي ، و خيّلت في نفسي أني أنا ذلك الشخص الذي وصف الإمام (عليه السلام) حاله).

قال جبران خليل جبران: "إن علياً لَمن عمالقة الفكر والروح والبيان في كل زمان ومكان).

اما الصحيفة السجادية فهي مجموعة أدعية الامام زين العابدين عليه السلام التي احتوت على المعارف الإلهية الحقة والآداب الجمة، وهذه بعض من أقوال العلماء فيها:

يقول ابن شهر آشوب في كتاب المناقب: "وذُكرت فصاحة الصحيفة الكاملة عند بليغ في البصرة فقال: خذوا عني حتى أملي عليكم وأخذ القلم وأطرق رأسه فما رفعه حتى مات".

أما ابن الجوزي فقد كتب في خصائص الأئمة حول الإمام السجاد (عليه السلام) يقول: «إن لعلي بن الحسين زين العابدين حق التعليم على المسلمين في الإملاء والإنشاء وكيفية التكلم والخطاب وطلب الحاجة من الباري تعالى؛ فلولاه لم يكن ليعرف المسلمون آداب التحدث وطلب الحوائج من الله تعالى؛ إن هذا الإمام علّم البشر كيف يستغفرون الله وكيف يستسقون ويطلبون الغيث منه تعالى وكيف يستعيذون به عند الخوف من الأعداء لدفع شرورهم.

والخلاصة ان لهذه النصيحة العظيمة بهذه الكتب الثلاثة تركت الأثر البالغ بداية للفتح الاسلامي الفكري وبقي التطبيق.

لماذا سُمّيت العقيلة (زينب عليها السلام) أم المصائب ؟؟

سُميت العقيلة زينب سلام الله عليها أمَّ « المصائب »، وحقّ لها أن تُسمّى بذلك، فقد شاهَدَت مصيبةَ جدّها رسول الله صلّى الله عليه وآله وهي لها من العمر سبع سنوات ،ومحنةَ أمّها فاطمة الزهراء سلام الله عليها، ثمّ وفاتها وشاهدت استشهادَ أبيها الإمام عليّ بن أبي طالب (سلام الله عليه) ، ثمّ شاهدت محنةَ أخيها الحسن (سلام الله عليه) ثمّ قَتْله بالسمّ، وشاهدت أيضاً المصيبةَ العظمى والرزية الكبرى، وهي قتل أخيها الحسين وأهل بيته(عليهم السلام)، وقُتل ولداها عَونٌ ومحمّد مع خالهما أمام عينها، وحُملت أسيرةً من كربلاء إلى الكوفة، وأُدخلت على ابن زياد في مجلس الرجال، وقابلها بما اقتضاه لُؤمُ عنصره وخِسّةُ أصله من الكلام الخشن الموجع وإظهار الشماتة المُمِضّة. وحُملت أسيرةً من الكوفة إلى ابن آكلة الأكباد بالشام، ورأس أخيها ورؤوس ولدَيها وأهل بيتها أمامها على رؤوس الرماح طول الطريق، حتّى دخلوا دمشق على هذه الحالة، وأُدخلوا على يزيد في مجلس الرجال وهم مُقرَنون بالحبال .

السلام علي جبل الصبر وكعبة الاحزان،السلام على فخر المخدرات وأم المصائب ..

الرسام حمزة العويدي لـ (الأحرار):

حياتنا تركيبة فنية وكل أعمالنا مرسومة بدقة متناهية من قبل مبدع الكون (جلّ وعلا)

حاورته: إيمان صاحب

يتميّز كل شخص بموهبةٍ ما تجعله يختلف عن الآخر في أفكارهِ وأسلوبه، وحتى في طريقة التعبير عنها، وبما ان ضيفنا رسام من النجف الأشرف، أستعمل فرشاته لرسمِ كل شيء عن مدينته ماضيها وحاضرها، بأسلوب واقعي طبيعي، كما امتاز برسم أصحاب المهن البسيطة، التي كان ولازال يعمل بها بعض الناس، وخصوصاً كبار السن، كالباعةِ المتجولين وأصحاب المقاهي، ولوحات أخرى، اختلفت ألوانها وأحجامها وحتى معانيها، ولمعرفة تفاصيل أكثر عنها، وعن مبدعها أجرينا الحوار التالي:

الأحرار/ من هو حمزة العويدي؟

- الرسام حمزه شاكر العويدي الجبوري، من النجف الأشرف، من عائلة بسيطة ليس لها علاقه بالفن، تعتبر الرسم لهواً ولابد من الانتباه للدراسة، ولكن لم يستجب لذلك فكري، فقد كنت مغرماً بالرسم إلى حدِ الجنون، وكان إبداعي واضحاً لكثرة من ينظر لي من الناس، وانا أرسم، وكان هذا أيام الابتدائية، أما في مرحلة المتوسطة، رسمت معركة اليرموك (بين المسلمين والروم) على جدار القاعة بقياس بعرض (15 متراً) وارتفاع (3 أمتار)، وكان أستاذي مدرس مادة الرسم يوسف عكّار مرتاحاً جداً لما قدمته من عمل، وبعدها رسمت الكثير من اللوحات، والتي في العادة أرسمها بشكل مجاني أو أهديها لمن يشجّعني على الرسم.

ومروراً بأيام خدمتي في العسكرية، فلم أتوقف عن الرسم، فقد كنت أرسم أصدقاء لي أيام الحرب المشتعلة، ولم أكن أبالي بما يدور حولي، وعندما انتهت الحرب فكرت بأن يكون لي مكان خاص كمركز لنشاطاتي الفنيّة، وبالفعل كان ذلك، وهو الأن مرسم صغير، أُمارس فيه الرسم والذي أصبح مناراً، يرتاده جميع أهل الذوق من الخليج والهنود، والأجانب الزائرين لمرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) وممن يهوى فن الرسم، وقد انتشرت لوحاتي في أغلب الدول العربية وغيرها، كما أنني رسمت لوحات كثيرة جداً عن الواقع النجفي لا أحصي عددها، كالأزقة الجميلة والأبواب الخشبية، والفقراء الذين أحبهم، وبحمد لله تعالى فأنا منذ ثلاثين عاماً أرسم بتفاؤل كبير ولا كلل ولا ملل ولم أنقطع عن ذلك أبداً.

الأحرار/ مع أي لوحة كانت البداية ولمن رسمتها؟

- أول رسمة لي كانت في الصف السادس الابتدائي، عندما كان أستاذي يجلس في المرسم، ويرسم لوحة العش الذهبي، وانا بجانبهِ أنظر إليه وهو يرسم بالألوان المائية، لكنني لم أقتنع باللون الذي كان يضعه على اللوحة، مع أنني لم امسك الفرشاة من قبل فقلت له: أستاذي هل يمكن أن أرسم هذه اللوحة، قال: نعم، حينها رسمت بالألوان المائية لأول مرّة، وكانت هي رسمتي الأولى التي انبهر بها الجميع، ثم بعد ذلك صار المرسم كله بيدي، ومنها بدأت تقنية اللون تتجدد عندي معها فرحي الكثير بالرسم.

الأحرار/ هل صحيح أن الألوان المائية هي الأصعب في الرسم وإذا كانت كذلك أي الألوان أسهل بالعمل بالنسبة لهوات الرسم؟

- نعم الرسم بالألوان المائية تحتاج الى تقنية؛ لأنها تجفّ بسرعة ولكن الرسم فيها جميل لشفافية اللون، لكنني أحبّذ أكثر الألوان الزيتية لسيطرتي التامة عليها، وأفضّل استخدامها من قبل هواة الرسم؛ لأن عادة اللون فيها بسهولة، ولا تجف لتتمكن من دراسة اللوحة وترتيبها، إلى ان تكتمل، ويبقى الأسلوب لكلِ فنان ولونه الخاص، وبالأسلوب يتجه كل فنان نحو المدارس الواقعية والانطباعية والكلاسيكية وهكذا.

الأحرار/ لضريح الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وشوارع النجف الأشرف القديمة وطيبة أهلها، هل لهذه المعاني أثر في أعمالك الإبداعية؟

- نعم لقد رسمت كل شيء عن النجف الأشرف البهية بمرقد أمير

المؤمنين (عليه السلام)، وواقعها وأزقتها القديمة وألوانها الجميلة، وأهلها الطيبين مثل الباعة المتجولين والفقراء ومشاهد عديدة تتعلق بحياتهم اليومية، كما يعجبني جداً رسم الأبواب الخشبية القديمة والنقوش على الجدران، بالإضافة إلى رسم كبار السن حيث التجاعيد المتصلة مع بعض، وابتسامتهم المشرقة وعيونهم البريئة، ولي لوحات كثيرة عنهم احتفظ بها.

الأحرار/ ماذا يحتاج الموهوب أو المبتدئ ليصبح خطّاطاً أو رسّاماً ناجحاً؟

- من أجل أن يصبح الشخص المبتدئ خطاطاً أو رساماً ناجحاً، فلابد من الممارسة اليومية ووفق القواعد والأصول الخاصة بالفن التي عليه أن يتبعها ويلتزم بها، والعودة بالطبع إلى أستاذه الذي يدرس أو يتعلم على يديه، ولابد أن يكون موهوباً وصاحب رؤية فنية، وتبقى الممارسة اليومية مهمة جداً؛ لتقوية يده على الرسم أو الخط حتى يصبح ماهراً فيه.

الرسم بالألوان المائية تحتاج الى تقنية؛ لأنها تجفّ بسرعة ولكن الرسم فيها جميل لشفافية اللون، لكنني أحبّذ أكثر الألوان الزيتية...

الأحرار/ هل من كلمة أخيرة تختتم بها الحوار؟

- اتمنى أن يكون بلدي بخير، ويتجه لرعاية الفن والاهتمام به، مثل بقية دول العالم التي تعد الفن والفنان رسالة سامية، تستحق أن تسير الأجيال على طريقه؛ لأن الحياة تركيبة فنية، وكل أعمالنا مرسومه بدقّة متناهية، من قبل مبدع الكون (جّل وعلا) حيث الطبيعة الخلابة وألوانها الزاهية.

مدير معرض الكتاب في مهرجان تراتيل سجادية محمد عبد السلام:

العتبة الحسينية تسهم بشكل فاعل بنشر الثقافة لتنمية المجتمع معرفياً

◄ نمير شاكر

الإسهامُ في نشر الثقافة والمعرفة بكل ما يخصّ فكر أهل البيت (عليهم السلام) يعتبر من أولويات عمل ورسالة العتبة الحسينية المقدسة، للتعريف بتراثهم العظيم وخصوصاً بين الشباب والأجيال الناشئة.

بهذه الكلمات ابتدأ مدير معرض الكتاب التابع لمهرجان تراتيل سجادية بنسخته التاسعة، محمد عبد السلام حديثه لـ (الأحرار)، مبيناً أن العتبة المقدسة تعمل بشكل فاعل وكبير في مجال نشر الثقافة المحمدية الأصيلة.

وأضاف بأن "هذا المعرض يقام كل عام للإسهام بنشر الثقافة والمعرفة وخصوصاً بين الشباب والأطفال، والتأكيد على نشر ثقافة أهل البيت (عليهم السلام) والتعريف بالتراث الضخم للإمام زين العابدين (عليه السلام)".

وأضاف بأن "المعرض شاركت فيه (65 دار نشر) وصلت من عدة دول عربية وإسلامية بينها (لبنان، إيران، تونس، الكويت ومصر) بالإضافة إلى دور النشر العراقية ونتاج العتبات المقدسة".

وتابع عبد السلام بأن "المعرض ضم العديد من الإصدارات وهناك قرابة (26 ألف عنوان) لأصحاب الدور والمؤسسات الثقافية المشاركة بالإضافة إلى وجود دور مخصصة لثقافة الأطفال والجانب الأكاديمي والعلمي".

ولفت عبد السلام إلى أن "الغاية من إقامة هكذا تظاهرات ثقافية فاعلة تتمثل بنشر الثقافة والمعرفة بين القرّاء وتشجيع رواد المعارض على قراءة الكتب الورقية النافعة والمفيدة لهم".

أما المحطة الثانية في الحديث عن المعرض، فقد كانت لنا وقف مع شوقي عبد الكريم آل دعبل من أهالي القطيف السعودية والذي قال: المعرض يعتبر حركة جيدة لرواد المعارض الذين يحبون قراءة الكتب الورقية، كما أن توقيت إقامته مهمة ولافتة حيث يتم استثمار توافد الزائرين الكرام إلى كربلاء المقدسة وعرض مثل هذه النتاجات المهمة أمامهم ليتذوّق رحيق الكلمات ويغوصوا في المعارف الإلهية السامية.

مـن هـو المهندس المـصري الذي بنى إيوان وطارمة الصحن الحسيني الشريف؟

◄ محمد الكربلائي

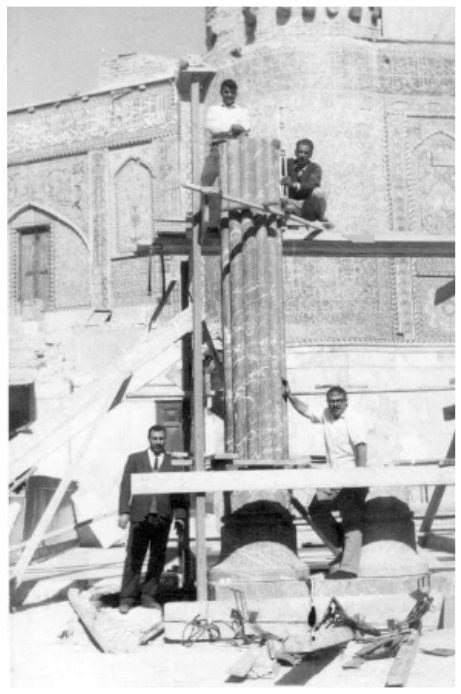

في العام (1961 م) اتفقت وزارة الأوقاف العراقية مع المهندس المصري (ياسين عبد الغفور الشعراوي) على المباشرة بمشروع توسيع وإعمار الصحن الحسينيّ المشرف، وكان من أهم فقرات المشروع هو بناء إيوان وطارمة خارجية داخل الصحن الشريف.

يطلّ هذا الإيوان على الصحن الحسينيّ من جهة الجنوب وله سقف عالٍ ولكنه ليس بمستوى واحد فهو مرتفع من الوسط ومنخفض من الطرفين ويرتكز السقف على أعمدة من الرخام، فيما يأخذ الإيوان شكلاً مستطيلاً وبطول (36 متراً) وعرض (10 أمتار)، وقد كُسيت جدرانه بالذهب وزُيّنت جوانبه بالفسيفساء المنقوشة بشكل بديع، بينما كُسيت بقية الجدران بالقاشاني المزخرف، وقد نُفّذت أعمال التغليف هذهِ من قبل أمهر الحرفيين العراقيين.

كما تم تنفيذ مشبك معدني يفصل الإيوان عن الصحن الشريف، مفتوح من الجانبين لتسهيل المرور والوصول الى حضرة سيد الشهداء (عليه السلام).

مجلة (الأحرار) تعيد نشر صور نادرة للمهندس الشعراوي مع الكوادر العاملة على تنفيذ المشروع آنذاك.

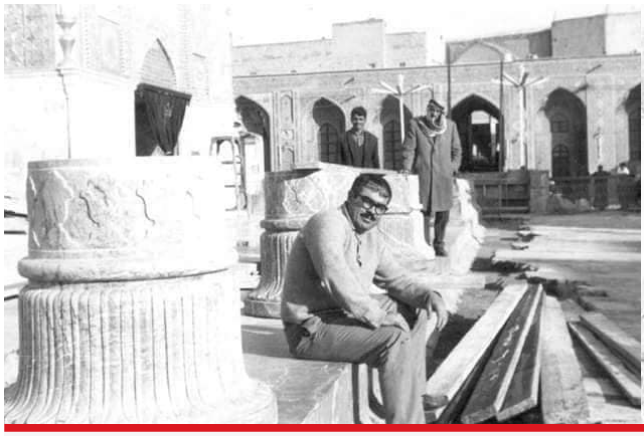

صفحات مشرقة من تاريخ مدينتنا العظيمة المتشرفة بالأنوار الحسينية الإلهية، والتي ستبقى عالقة في ذاكرة المحبين وتظل ذخراً وزاداً للأجيال القادمة ليتصفّحوا السجل التاريخي للمدينة الأبهى والأقدس في العالم.

في ذكر سبايا الإمام الحسين عليه السلام

ناظم الفضلي الكربلائي

للسبيِ سارتْ بناتُ الوحيِ حاسرةً ... تشكو الظليمةَ من بلوى أعاديها
للذلّ قالوا عن الحوراءِ قد رضختْ ... بعد الحُماةِ وجورُ الدهر يؤذيها
حاشا لزينبَ من ذلٍّ يكبّلها ... ومن خضوعٍ لأرزاءٍ تعانيها
جبريلُ يحرسُها واللهُ يحفظُها ... من كلّ سوءٍ وخطبٍ أنْ يدانيها
لكنّ أحزانَها بانتْ لها صورٌ ... أبتْ على وجهها إلا لتُبديها
أختُ الحسينِ و ما أبهاكِ عالمةٌ ... سارتْ بِجُمْلِ رسالاتٍ تؤديها
شاء الإلهُ لها دوراً بمفخرةٍ ... في أن تُذّلَ يزيدَ الفسقِ باغيها
قتلُ الحسين جراحٌ نارُها استعرتْ ... قد وجهتها على الأعداءِ من فِيها
سارت لكوفانَ عن تدبير خالقها ... لكي تذلّ رقاباً في أعاليها
مكسورةُ القلبِ لكنْ حلمُها جبلٌ ... وقارُها ساترٌ أمسى يغطّيها
قالت بوجهِ دعيٍّ تلك خطبتَها ... فانهار مجلسهُ والناسُ تحييها
قالتْ أتزعمُ نصراً في القتالِ لنا ... وآل حقٍّ غروراً تشتفي فيها
ما قتلهم أمسُ إلا بدءُ ملحمةٍ ... إلى القيامةِ لا يُمحى منادِيها
سينصرُ اللهُ من يعطي الدماءَ له ... خسئتَ من قاتلٍ للنار يثويها
سلطانُكَ اليومَ لكن لا يدومُ غداً ... بيوت ظلمك أنّ اللهَ مُهويها
ما نحنُ أسراكَ بل جئنا هنا رُسلاً ... من حكمةِ الله أسراراً سنقضيها
ما شاء ربي علينا في البلاء مضى ... دروسَ مجدٍ إلى الأجيال نعطيها
لا تفرحنّ بأيامٍ سُرِرتَ بها ... فالخزي آخرها والموت تاليها

يا حسين...

أَنْتَ اَلدُّعَاءُ اَلَّذِي يُمْسِكُ بِالْجَنَّةِ.. وَالشَّهِيدُ اَلَّذِي تَرَكَ ثَأْرَهُ عَالِقًا بِالسَّمَاءِ

حيدر عاشور

سَيِّدِي، شَغَفُ عِشْقِكَ.. شَغَفُ اَلْقَلْبِ. حُبٌّ صَافٍ يَتَخَبَّطُ فِي اَلْأَحْزَانِ، بِدُمُوعِ اَلْجَزَعِ وَكَمَالِ اَلْوَلَاءِ. أَنْتَ كُلُّ اَلدُّعَاءِ اَلَّذِي يَلْهَجُ دُونَ صَوْتٍ بَيْنَ حَنَايَا اَلرُّوحِ. إِنِّي اَلْآنَ بَيْنَ ضُرُوحِ مَقْدِسِكَ أَرْمِي نَفْسِيَّ، كَزَائِرٍ وَخَادِمٍ، وَأَيْنَمَا أُدِيرُ رَأْسِي، تُبْصِرُكَ عَيْنَايَ فَأَخَافُكَ، فَاسْجُدْ بِمَكَانِي وَأَرْفَعُ رَاحَتِيَ، وَصَوْتِي يَرْتَعِشُ مِنَ اَلْخَوْفِ فِي صَدْرِي، وَيَصْهَرُ رُوحِي. وَأُهَدِّأُ حِينَ أَشْعُرُ أَنَّكَ تَضَعُ ضِيَاءَكَ فَوْقَ خَوْفِي، وَمَهْرُ اِطْمِئْنَانِي قِلَادَةٌ مِنْ دُعَاءِ أُمِّي، مَاسَةً مَجْلُوَّةً بِدُمُوعِهَا، فَارْتَاحُ مِنْ سَوْطِ اَلْخَوْفِ. وَأَسْأَلُ نَفْسِي: عَجَباً لِمَنْ عَرَفَكَ، كَيْفَ لَا يَخَافُكَ..؟.

سَيِّدِي، فِيوضَاتُكَ اَلْقُدْسِيَّةُ وَحْدُهَا تَطْرُدُ خَوْفِي، وَتَرْفَعُ عَنْ نَفْسِي نَدَمَهَا وَتَدَعُنِي أَنَامُ مُرْتَاحَ اَلضَّمِيرِ. هِيَ كُلُّ مَا يُحَمِّسُنِي وَيُبْقِينِي قَادِرًا أَنْ تُدِيمَ إِلَيَّ اَلتَّوْفِيقَاتِ إِلَى مَا لَا نِهَايَةَ. هِيَ اَلَّتِي تُرْشِدُنِي فِي حُسْنِ اَلْقَوْلِ، وَإِلَى فَخَامَةِ اَلْأَخْلَاقِ تطهّرُنِي. وَتُجَاوِرُ طُمُوحِي اَلشَّرْعِيَّ اَلْوَحِيدَ، وَتُثْبِتُ يَقِينَ اَلْإِيمَانِ بِالْحَيَاتَيْنِ فِي جَوَانِحِي. هِيَ اَلْحُلُمُ اَلنِّهَائِيُّ لِلتَّخْفِيفِ مِنْ خَطَرِ اَلْخَوْفِ مِنْ أَنْ أُخْطِئَ، وَالْخُرُوجِ مِنْ نُمُوذَجِ اَلْإِنْسَانِ اَلْمُصَنَّعِ، بِأَكْثَرِ مَا فِي اَلْحَيَاةِ قَابِلِيَّةً لِلزَّوَالِ. فَالْخَطَأُ بِحَقِّ فِيوضَاتِكَ اَلْقُدْسِيَّةُ قِلَادَةُ نَارٍ فِي اَلصُّدُورِ. وهي أَثْقَلُ أَحْمَالِ اَلذُّنُوبِ. عَجَباً لِمَنْ عَرَفَكَ، كَيْفَ لَا يَخَافُكَ..؟.

سَيِّدِي، وَحْدُكَ اَلْآنَ بَعْدَ اللهَ تُدْرِكُ، أَوْجَاعَ عُمْرٍ، وَبُكَاءٍ بِلَا دَمْعٍ. تَسْمَعُ صَوْتِي.. تَرَى أَقْدَامِي تَمْشِي إِلَيْكَ عَارِيَةَ اَلْخُطَى، أَذْفِنُ جَسَدِي فِي ضَوْءِ نُورِكَ، أَغْرَقُ فِيكَ بَعِيدًا عَنْكَ، قَرِيبًا مِنْكَ، فَالْغَوْرُ بِمَعْرِفَتِكَ عَمِيقٌ. أَنَا لَا أُفْقِهُ حِكْمَةَ اَلْمُبْتَلَى بِعِشْقِكَ بِيَقِينٍ؟!. فَكُلَّمَا حَاصَرْتَنِي اَلْأَوْجَاعُ أَطْرَقُ بَابَكَ، وَأَطُوفُ مَعَ اَلذَّاتِ وَأَبْكِي بِدُمُوعٍ أَوْ بِغَيْرٍ، فَيَزُولُ مِنِّي أَلْفُ هَمٍّ، وَتَنْصَهِرُ مِنِّي اَلْأَحْقَادُ وَالْفِتَنُ.. وَأُصْغِي إِلَى لُغَةِ اَلصَّبْرِ أَنْتَ سَيِّدُهَا. وَاسْتَظَلُّ بِضِيَاءِ ضَرِيحِكَ فِي تَضَرُّعِ اَلْمَعَانِي. فَأَنْتَ اَلْمَوْؤُودَ فِي كَرْبَلَاءَ اَلصَّبْرِ، وَالْمَخْبُوءُ تَحْتَ سُؤَالِ اَلْوُجُودِ..

سَيِّدِي، إِنَّ أَجْمَلَ مَا فِي حَضْرَتِكَ فُرْصَةً لِلْبُكَاءِ بِنَقَاءٍ.. جِئْتُكَ بِالدَّمْعِ اَلْمُعَتَّقِ وَالْخَطَايَا، تشبهُ نَهْرًا مِنَ اَلضَّوْءِ، أَرَى وَجْهَكَ فِي اَلْمَرَايَا وَالْعُيُونِ. وَحَيْثُ يُوَلِّدُ صَوْتُكَ، تَرْتَفِعُ أَصْوَاتُنَا لِأَنَّهَا لَمْ تُوهَبْ إِلَّا لِأَسْمَاعِنَا. بِاسْمِ صَوْتِكَ، نَسْأَلُكَ اَلْأَمَانَ بِإِمَامِ اَلزَّمَانِ، مِنْ كُلِّ بَاغٍ، وَدَعِيٍّ، وَنَمَّامٍ، وَمَنْ كَانَ بِلَا حَيَاءٍ. وَأَنَا فِي ضَرِيحِكَ أُخَبِّئُ اَلْبُكَاءَ فِي حَدَقَاتِ اَلْعُيُونِ، حَتَّى أَمْسَ شُبَّاكَ جدَثِكَ، تَخْرُجُ دُمُوعِي مِنْ مَحَاجِرِهَا عَنِيفَةً تَهْتَزُّ لَهَا اَلْأَجْفَانُ وَتَخْتَرِقُ لَهَا اَلْوَجْنَتَانِ، وَالْقَلْبُ يُفَرِّغُ شَوَائِبَهُ وَالْعَقْلُ يُخْرِجُ اَلْأَوْهَامَ كَالدُّخَانِ مِنْ خَلَايَا اَلدِّمَاغِ، يُلَمْلِمُ ذِكْرَيَاتِهِ. يَقِفُ شَاهِداً مِثْلَ تُرَابِ اَلضَّرِيحِ، يَبْحَثُ عَنْ لُغَةٍ فِي اَلتَّضَرُّعِ، تعبرُ بِتَوَسُّلَاتِنَا حُدُودَ اَلنُّورِ، لِيُمْسِكَ بِهَا مَلَائِكَةُ قَبْرِكَ المحدقونَ، يَسْكُبُونَ عَلَى رُؤُوسِنَا ضِيَاءَ رَحْمَتِكَ، وَنَسْتَحِمُّ بِرَائِحَةِ عِطْرِكَ اَلزَّكِيِّ.

سَيِّدِي، أَنْجِدْنِي فَقَدْ تَرَكْتُ حَيَاتِي كَالْمَرَاكِبِ مِنْ خَلْفِي، حَتَّى لَا أَغْرَقَ إِلَّا فِي عِشْقِكَ، فَلَا تَتْرُكْنِي عَلَى أَبْوَابِكَ مَخْذُولاً أُحَدِّقُ فِي مَرَايَا ضَرِيحِكَ بِعُيُونٍ آفِلَةٍ. وَحْدُكَ تُدْرِكُ دَوَاخِلِي، وَحْدُكَ تُخَفِّفُ جُرُوحِي اَلنَّامِيَةَ فِي ذَاكِرَةٍ تَجَدِّدُ اَلْوَهْمَ، وَمَا تُعَانِيهِ روحي اَلَّتِي تُشْبِهُ اَلْأَشْجَارَ؛ لَا تُوَثِّقُهَا اَلرِّيحُ فِي خِضَمِّ صَرَعَاتٍ غَيْرِ مُتَكَافِئَةٍ.

سَيِّدِي، أَمْسَحْ عَنِّي مِحْنَةَ اَلسُّؤَالِ!. فَرُوحِي وَنَفْسِي يَلْتَقِطَانِ ضَوْءَ كَلِمَاتِكَ، وَعِنْدَ شُبَّاكِ ضَرِيحِكَ أَطْلَقُ شَفْرَةَ اِعْتِرَافَاتِي بِارْتِجَافٍ وَخَوْفٍ وَرَهْبَةٍ، أَرْسَلُ إِلَيْكَ عَبْرَ تَوَسُّلِي أَسْئِلَتِي بِدَمْعَةٍ، بِرَجْفَةٍ، بِحِكَايَاتٍ تُؤْلِمُنِي فِي اِنْتِشَاءِ وُجُودِي حولَكَ، مِنْكَ اَلضَّوْءُ وَلِيَ فِتْنَتُهُ، وَالصَّمْتُ بِشِفَاهِيَ مُكَبَّلٌ بِالْآهَاتِ. لَحْظَةَ صَحْوِ اَلضَّمِيرِ، وَاغْتِسَالِ اَلرُّوحِ بِنُورٍ طَهُورٍ.

سَيِّدِي، يَا صَلَاتِيَ اَلْمُبَارَكَةَ.. خُذْ بِذِرَاعِي ونَسِّنِي أَوْجَاعِي اَلْمُرَّةَ، وَاُغْمُرْنِي بِدِفْءِ وُجُودِكَ. فَقَدْ أَدْمَنَتْ فَتْحَ عَيْنِي وَإِغْمَاضَهَا عَلَى بَهْجَةِ اَلنُّورِ عَلَى سَدِيمِ مَقْدِسِكَ.

في سياحـــة تاريخية يستضيف اتحاد الأدباء والكتاب في كربلاء المقدسة

المؤرخ (سعيد رشيد زميزم) ليسرد قصص التعمير والتدمير لمرقد الإمام الحسين (عليه السلام)

◄ حيدر عاشور

ضمن برنامجه الخاص باستذكار واقعة الطف الخالدة، أقام اتحاد الادباء والكتاب في كربلاء المقدسة في مقره الكائن في المكتبة المركزية، أمسية للباحث والمؤرخ الكربلائي الأستاذ (سعيد رشيد زميزم).. ليقدّم محاضرة بعنوان (مرقد الامام الحسين (عليه السلام) بين التعمير والتدمير خلال 1400 سنة).

أدار الأمسية الشاعر والإعلامي (حسن الفتال) الذي استهلها بمقدمة تضمنت لمحات من تاريخ المدينة، وأثرها الفكري والعقائدي والتاريخي والمعماري، وما للمدينة من جلبة وصبغة دينية، مشيراً الى أن صناعة السياحة عامل مهم للمدينة؛ لأنها تحافظ على الاستدامة في ثلاث نطاقات أساسية نطاق اجتماعي ثقافي ونطاق اقتصادي ونطاق المحافظة على الموروث العقائدي لسيرة الإمام الحسين (عليه السلام) منذ استشهاده حتى هذه الساعات والايام المقبلة. ثم قرأ السيرة الذاتية والإبداعية للمحاضر.

أهم إصدارات زميزم

وذكر الفتال أهم الكتب التي كتبها زميزم منها (أول كتاب صدر له كان سنة 1974 بعنوان (كربلاء وثورة العشرين) في سنة 1988 صدر له كتاب (لمحات تاريخية عن كربلاء)، وله كتاب (رجال العراق والاحتلال البريطاني) وواصلت التأليف ليومنا هذا حتى صار رصيد المؤلفات (80) كتابا ما بين مطبوع ومخطوط، وقد وصل عدد الكتب المطبوعة حوالي (42) كتابا مطبوعا في العراق وبيروت وايران، وكان من هذه الكتب تقريباً (20) كتاباً متخصص عن مدينة كربلاء المقدسة وقسم منها متخصص في فكر وحياة الإمام الحسين (عليه السلام)..

وبعد هذا المنجز الثري.. قدم الباحث "زميزم" محاضرته والتي تناول فيها مراحل بناء المرقد الشريف للإمام الحسين (عليه السلام) منذ استشهاده ولغاية الآن، وأهم الاحداث التاريخية التي مرت بالمدينة باسلو ب السرد القصصي للوقائع.

أول من بنى مرقد الامام الحسين (عليه السلام)

وأشار المؤرخ "زميزم" عن أول من بنى مرقداً للإمام الحسين (عليه السلام) حتى يومنا و كل من ساهم في بناء العتبة الحسينية المقدسة، وكذلك تطرق إلى الهجمات التي تعرض لها المرقد الطاهر وعن مواضيع أخرى تخص إعمار العتبة المقدسة.

الشباب ومعرفة كربلاء

فيما قال المؤرخ سعيد رشيد زميزم: إن الكثير من الشباب ليس لديهم معرفة واسعة بمراحل بناء مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) وما تعرض إليه من تخريب والسرقة بسبب التعتيم الإعلامي من قبل النظام البائد".

مداخلات الأدباء

وشهدت الأمسية مداخلات شارك فيها كل من الشاعر (عودة ضاحي التميمي) الذي أضاف معلومات تاريخية عن المدينة كان شاهداً عليها.. فقال: نحن بحاجة الى هكذا جلسات نستعيد بها هذا التاريخ الكبير لأعظم شخصية مضحية في سبيل القيم السماوية التي جاء بها جده النبي محمد(صلى الله عليه واله). وقد طرح سؤالاً عن مكان المخيم الحسيني ورمزيته، وهل التل الزينبي له حدود معينة ام هو هكذا..؟

فكان جواب "زميزم" ان مكان المخيم كان أوسع مما هو عليه الآن وهذا مكان هو ما تبقى حاليا حسب ما قاله الخبراء والمؤرخون الكبار.

أما في خصوص التل الزينبي قال زميزم: التل هو نفسه ولكنه يمتد من المخيم الى شارع الامام علي (عليه السلام) ومن ثم الى ضريح أبي الفضل العباس (عليه السلام).. ولكن سنة 1948م عندما تولى السلطة طاهر اشتدي متصرفاً لمدينة كربلاء فتح الحائر الحسيني.. عندما فتحه انفصل التل الزينبي. وهو المعلم الوحيد الذي يدل على معركة الطف.

فيما قال الشاعر حسين علاوي: عن واقعية الأحداث وما لها من مآثر عبر التاريخ، منها من يتقبلها العقل ومنها ما تحيره في قدرات الله التي وضعها للمعصوم والأنبياء (عليهم السلام). وقد طرح سؤاله.. كيف يكون الإمام السجاد (عليه السلام) مكبلاً بالقيود بينما تؤكد الروايات صلاته ودفنه للإمام الحسين عليه السلام. أجابه "زميزم" إجابة راسخة فيها دليل ان هناك الكثير من الصالحين قد طويت لهم الأرض، والقدرات الإلهية والتوفيقات تكون حصراً لما يشاء الله ان يجعلهم أولياءه وحججه على الأرض.

أما الأستاذ (علاء ال طعمة) أكد بأنه شاهد عيان لأحداث قد حصلت في كربلاء وخاصة داخل الصحن الحسيني الشريف وكيف رأى كيف تسرق مقتنيات الإمام الحسين (عليه السلام). وهنا قال "زميزم" لا تتفاجأ بالسرقة فقد سرقت الوهابية من الصحن الحسيني الشريف قبل ربع قرن ما يقارب أربعين بعيراً محمّلاً بالدرر والهدايا والذهب.. وفي أحداث الانتفاضة الشعبانية المباركة سرقت قطعة أثرية ثمينة يعود تاريخها للعهد القاجاري أهديت لمرقد الإمام الحسين (عليه السلام).

وكان لصوت الأديبة السيدة القاصة (أمل الموسوي) صدى حول المدارس الدينية داخل الصحن الحسيني؟ وعن صندوق الخشب الذي يضم الجدث الطاهر.

فقال زميزم: هناك مئات المدارس التي تخرج علماؤها من الصحن الحسيني الشريف. أما صندوق الخشب يطلق عليه (الخاتم) عمره 300 سنة وضعته فاطمة خان زوجة عباس الصفوي سنة 1133 وهو باقٍ لحد الآن.

شكر وشهادة تقديرية

وختم رئيس اتحاد كربلاء سلام البناي.. بالشكر لما قدمه الباحث زميزم عن هذه السياحة التاريخية العميقة ومن ثم اختتمها بتقديم شهادة تقديرية له تثميناً لمنجزه الإبداعي.

صناعة السياحة عامل مهم للمدينة؛ لأنها تحافظ على الاستدامة في ثلاث نطاقات أساسية نطاق اجتماعي ثقافي ونطاق اقتصادي ونطاق المحافظة على الموروث العقائدي لسيرة الإمام الحسين (عليه السلام)..

أطيافُ الصحراء

القصة الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة القصة القصيرة بمهرجان تراتيل سجادية

عقيل عبد الله

(1)

طاف به ليلتها شيخٌ ملثمٌ في صحراء مغبرة، يصارع قوة الرياح ليصل إليه، وهو في الطرف البعيد يقف على تلٍ وسط الإعصار.

لا يعرف لم يُصرّ على أنه شيخ، رغم أن وجهه الملثم لا يشي بعمر محدد، وصوته يصل مغمغمًا، هل كان يطلب مساعدةً؟ أو ربما يسأل عن الطريق؟ فتح فاهه ليردّ بكلّ ما يملك من صوت، لكن الرمال دخلت جوفه، وظل يكح... يكح!.

صرخت زوجته: هذا فعل الدخان، تشعل سيجارة من فم سيجارة!

احتاج لثوانٍ حتى يفهم هذه الانتقالة المفاجئة من الصحراء العاصفة إلى غرفته الباردة... متشققة الجدار، أكملت ساهرة وهي تضع المقلاة وتضرب القدّاحة أكثر من مرة، حكايات عن أسطوانة غاز فارغة، وبيت لا سكّر فيه، بينما فتح هو الدش وتمنى أن ينزل الماء بقوة على رأسه المستدق حتى لا يصله صوتها، لكن الدش الصدئ خيّب ظنه وصبّ الماء من ثلاثة ثقوب فقط، وكان عليه أن يسمع الأسطوانة اليومية كاملة.

(2)

الصحراء والغبار، و (دردمة) زوجته ساهرة، سينساهم بمجرد انعطافه للغرفة المجاورة، تبدو الغرفة أكثر رفاهية من الشقة كلها، صبغها هو باللون الزهري، وطلب من رسّام يرسم الوجوه في الشارع أن يصعد إلى غرفة محبوبته، ويرسم ما تشاء... ما تشاء، شاركت الرسّام بعض فتّه، لطخت الجدران بألوان خضر، ويبدو أنهما استمتعا بالرسم سويًا، لولا أن النوبة داهمتها كالعادة، كالعادة بالنسبة إليه، لكنها كانت نوبة مرعبة للرسّام، الذي تفاجأ وتعاطف وأقسم أن لا يستلم أجور الرسم.

لا زالت تمدّ سجادتها، تقلّب مسبحتها الطينية، قبّلها وقبّلته، وامتلأت وجوههما سعادة، هذي النظرة منها هي من تدفعه ليمخر عباب بحر الحياة، هي من تُخرجه كلّ يوم ليصارع في الغابة.

لم يمرّ على استلامه المنصب الجديد إلا شهر، رئيس قسم بعلاوة بسيطة، تبدّل مكتبه من غرفة واسعة بمكتبين، إلى غرفة ضيقة له وحده، ولكنه لم يتحمّل الوحدة... الوحدة والتفكير يعنيان علب سجائر إضافية، ورئته المهترئة لن تتحمّل أكثر، رتّب لحامد، صديقه لأربع سنوات مضت ليشاركه الغرفة، وتشاركا الغرفة الضيقة،

وحامد هو الذي أتى بالخبر المشؤوم.

- السيد العام طالبك بالاسم؟

- السيد العام ... تقصد السيد العام؟

ولم يكن هذا سؤالًا بقدر أنه طلب لمزيد من الوقت لاستيعاب الأمر.

- غدًا، الساعة العاشرة.

أكمل حامد، بينما سحب هو سيجارة وحشرها بين أسنانه، متناسيًا السيجارة الأخرى التي كانت مشتعلة في فمه... وظلّ في حيرته حتى حين عاد إلى الشقة، السيد العام يعني أن خللًا ما، في عمله، راجع حياته كلّها منذ عشر سنوات، كلّ هذا على طاولة الطعام، وساهرة تتكلّم في كلّ شيء وعن أي شيء، دقّق في ذاكرته جيدًا، طيلة سنواته كان إنسانًا آليًا تشغلّه الدولة، تقول له تعال فيأتي، اذهب فيذهب، لا يتذكر أن أحدًا وصل للدوام قبله يومًا.

لم يُعده إلى وضعه الطبيعي إلا صوتٌ يشبه تغريد البلابل، يكرر كلمة حبيبي... حبيبي، لا يتذكر يومًا أنها نادته بابا، طيلة سنواتها الثمان، انتبه إلى يدها النحيلة وهي تنقر يده بخفّة، رفعها نحوه وقبّلها كثيرًا، وكان هو محتاجًا لهذه القبلات أكثر منها... تلك نرجس محبوبته.

في الليل، تقلّب في فراشه طويلًا، لكنه في وقتٍ ما، صحا في الصحراء نفسها، اقترب الشيخ منه، دون أن يفتح لثامه: لماذا تتخلف عن الجند؟ لماذا تتخلّف عنّا؟ إلحق بنا، هيّا؟!

انتبه إلى نفسه... لبسه البدوي، وعمامته، وفرسه تشير إلى أنه جندي للشيخ، ودون أن يفكّر، لكز حصانه وتبعه.

(3)

انشغل بترتيب بدلته الرمادية، أعاد فرد ياقتها وتعديلها مئة مرة ربما، عرف أن السكرتيرة اقتربت إليه دون أن يرفع رأسه، عطرها النفاذ سبقها، عدّل ياقته للمرة الأخيرة ودخل.

فزع لأن السيد العام الذي حفظ شكله من متابعة أخباره على الفيس بوك كلّ يوم، ليكتب له إثر كل منشور بالتوفيق سيادتك، كان على بعد عشرة أمتار منه، كان مشغولًا باتصال، ورغم هدوء السيد العام إلا أن لكنة الأوامر كانت واضحة في عباراته.

قال سيدٌ بدينٌ جالسٌ قبالة المدير العام:

- أهلا سيد رافع، تفضل ... تفضل!

وهذا شكلٌ آخر لن ينساه أبدًا، ولكنه نسيه، عصر دماغه المعصور أصلًا، ولكن البدين لم ينتظره:

- أنا أنور المقاول، المشرف على مستشفى الثلاسيميا.

الآن تذّكر، وقرف، والقرف منحه قوة ليقول: النصّاب؟! أنهى السيد العام اتصاله وعرّف بعضهما إلى بعض:

- أنور حميد ناصر، مقاول وثقة المعالي وثقتنا... السيد رافع من أكفأ موظفينا، سيد رافع عندي اجتماع مع المعالي بعد ربع ساعة، اسمع، لقد وقّعتُ أمر ترشيحك للمنصب بيدي، لأني أعرف كفاءتك ونزاهتك، وأعرف عنك شيء آخر، يؤسفني أن أقوله، ولكن بنتك نرجوسة، المصابة بفتحة القلب.....!!

أكمل المقاول:

- علاجها متوفر وميسر في بلدان مجاورة، ومبلغ الخمسين مليون لعلاجها أتشرف بدفعه، نرجوسة بنتنا، وعزيزتنا.

قرف أكثر لأن اسم محبوبته تكرّر على لسان هذا المقرف، توجّه بالكلام للسيد العام:

- سيادتك تعرف تفاصيل الموضوع؟

- أعرف، أعرف. بناية لمرضى الثلاسيميا، بدل أن تُبنى من الدرجة الأولى ستُبنى من الدرجة الثالثة، لن ينالك شيء، لا أتذكر أن نرجوسة تعاني الثلاسيميا؟!

ثم ضحك، وبادله ضحكة فاترة، ارتدى السيد العام سترته وتركهما، وحين أراد أن يغادر أمسك البدين يده:

- سيد رافع، نحن ندعوك لمائدتنا الممدودة... الكلّ أكل منها في هذا البلد، فكّر بنفسك، هل تليق شقتك المتعبة برجل بمثل منصبك المهم؟ لا ترفس النعمة برجليك، من لا يحترم النعمة ويرفسها برجليه سنقصّهما له؟!

(4)

النوم اليوم أصعب من كلّ ليلة في حياته، سهر كثيرًا عند نرجس في المستشفيات، وفي غرفتها. ولكنها ليلة أصعب من كل زمن مرّ بحياته، وطاب له أن ينام في أكثر مكان يحبه في الدنيا، زحزحها عن فراشها قليلا، أمالت رأسها النحيل إليه.

هذه المرة كان جيش الشيخ يقترب من جيش آخر، قال الشيخ لجنده: هذا من نريده، أوامرنا أن نجعجع به، أن لا ندعه يرحل من مكانه، وصاح الجيش... حاضر.

اقترب من الجيش الآخر، كان جيشًا من شعاعات بيض، تقارب الرجلان، همهما، وبدا على قائد الجيش الأبيض الانزعاج، عاد شيخنا، اقترب مني: هذا رجل يريد الموت، اقتربت من الجيش الآخر، كان في الجيش أطفالٌ، نساء، شيوخ. اقتربت طفلة إلى الفرس، مسحت بغرّتها وناولتها ماءً، وتوجهت الطفلة إليّ: سلّم لي على نرجوسة... وفزّ... كانت نرجس قد فرشت سجادتها الصغيرة وقالت:

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

(5)

الدنيا تقايض، لا تهديك، ومقايضاتها موجعة. على درّاجته الهوائية انعطف نحو مبنى الثلاسيميا، كان المبنى فارغًا... بانتظار توقيعه هو ليبدأ العمل، ومواد البناء ملقاة في الساحة، تفحصها

بيديه الخبيرتين وعرف أنها مواد لا تصلح لبناء بيت، لا مستشفى للصغار.

وفي الطريق من المبنى إلى مكتبه لم ينشغل إلا بنرجس وشكلها المزرق، تذكّر وصفة الطبيب: يجب أن لا تفرح فرحًا كبيرًا، أو تحزن حزنًا كبيرًا، المشاعر الكبيرة لا يتسع قلبها الصغير لها، وتذكر عدد المرات التي نزل فيها سلّم العمارة للمشفى حافي القدمين، وكم مرّة تهيأ لخبر إعلان فقدها.

وصل الدائرة متأخرًا، ولم يزعجه أحد بأسباب التأخير، وقضى النهار مشيًا بين كرسيه وسلّم الدائرة دون وعي منه، حتى نبّههُ حامد لصوت الاتصال الصادر من جيبه.

(6)

نوبة أخرى من نوبات مرض نرجس، أعلى سريرها في المشفى ألصقت صورة لا تتجاوز حجم الكفّ، لضريح الإمام الحسين، وجدها فاقدة للوعي تحت الأكسجين، أفاقت على صوته يبحث بين الغرف، كانت ساهرة تلصق خدّها بالصورة، ودموعها لا تتوقف... غمغمت تحت قناع الاكسجين، تقدّمت طفلة تحمل شبكة أنابيب مطاطية خارجة من أنفها ويدها... مسحت على رأسها وقبّلته. ثم ذهبت رفقة أبيها النحيل:

- سأعود لألعب معها، اليوم جارتي بعمري، سعيدة بقدومها.

- .....!!

كان الإعياء قد امتلكه، مدّ جسده على بلاط المشفى وغاب في شيء أقرب للإغماء منه إلى النوم، غاب وظهر في الصحراء، كان الجيشان، الأبيض بعدده القليل، وجيشه الذي زاد وطبق الآفاق، تقابلا... كان هو خلف الشيخ تمامًا، التفت إليه الشيخ الذي بان الإرتعاب في وجهه وجسده:

- أهلا بقدومك... أنا وأنت أبناء الحَيرة، خير أنفسنا بين الأبيض والأسود، تعال وقف جنبي.

تأخر عنهُ احترامًا، لكن فرسه ضربت الأرض ووقفت جنب فرس الشيخ:

- أنا ذاهب الآن، أما أنت فموعدك يوم غد...!

تقدّم الشيخ وصاح:

- "اللّهمّ إليك أنَبْتُ فتُبْ عَلَيّ، فقد أرْعَبْتُ قلوب أوليائك وأولاد بنتِ نبيّك!! جُعلتُ فداك يابن رسول الله، أنا صاحبك الذي حَبستك عن الرّجوع وسايَرْتُك في الطّريق وجَعْجَعْتُ بك في هذا المكان، وما ظننتُ أنّ القوم يردّون عليك ما عرضْتَه عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة، والله لو علِمْتُ أنّهم ينتهون بك إلى ما أرى ما ركِبْتُ منك الذي ركِبْتُ وإنّي تائبٌ إلى الله ممّا صنعْتُ فترى لي ذلك توبةً؟"

فقال الرجل المضاء بالأبيض:

- نعم يتوب الله عليك، أنت الحر في الدنيا والآخرة.

حين نهض، كانت الطفلة الجارة في الردهة عادت، تئن وتتوجه بنظراتها إلى نرجس:

- أنتظر صديقتي لأحكي معها، الحكي يقلل من تعبي. إنهم يبنون لنا مشفى، ليس بعيدًا من هنا... مشفىً من الدرجة الأولى، يقول أبي أني سأشفى فيه... أنا في الصف الثاني الابتدائي، نرجوسة بأي صف؟

لم يجبها... خرج من الغرفة مسرعًا، واتصل بالسيد العام، وحين عاد قالت نرجس التي أفاقت توًا، ما هذا الرمل الذي يملأ حذائك حبيبي؟!

(7)

في اليوم التالي، قرب موكب عاشورائي، نزل رجلٌ ببدلة رمادية يقود درّاجة هوائية عتيقة، يحمل طفلة على كتفيه، يطلبان الاستشفاء من زاد الإمام الحسين. اقتربت منهم سيارة سوداء مضلّلة فجأة، وأمطرت الرجل وابنته بالرصاص. كان صوت المقتل في سمّاعات الموكب وصل إلى:" فأَتَاهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَدَمُهُ يَشْخَبُ فَقَالَ بَخٍ... بَخٍ يَا حُرُّ أَنْتَ حُرٌّ كَمَا سُمِّيتَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ"، حملتهما فرسٌ، واتجهت صوب قائد الجيش الأبيض.

عقيل عبد الله
في سطور

من مواليد مدينة الديوانية عام 1981، شاعر وقاص ومسرحي له العديد من القصص والنصوص الأدبية والمسرحية.

حاصل على المركز الأول في مشروع الألف كاتب مسرحي للطفل . العتبة الحسينية 2021، والمركز الأول مسابقة السفير للقصة القصيرة في مسجد الكوفة المعظّم . 2023، والقائمة القصيرة لجائزة الهيئة العربية للمسرح . قسم الطفل 2022، وغيرها من المشاركات المهمة.

المواكبُ الحسينية في الناصرية

صباح محسن كاظم

تُقام مواكب العزاء والولاء الحسيني في كل عام بجميع مساجد وحسينيات الناصرية، في شارع الحبّوبي، وصوب الشامية.. حيث يحيي أبناء المدينة مراسيم العزاء الأليم على مأساة سيد الشهداء وأهل البيت وصحبه الأبرار (عليهم السلام) في فاجعة كربلاء عام (٦١ هـ)، وقد دأبتُ في الأعوام الماضية على توثيق تلك المراسم والملحمة بمقالات سنوية بمجلاتنا بالعتبات المقدسة ومنها مجلة (الأحرار) الصادرة عن العتبة الحسينية المقدسة وصحيفة الصباح لذلك سأختزل هذا العام.

إذْ تتحول المدينة بأسرها إلى لون الحزن والحداد، وكذلك جميع أقضية ونواحي المحافظة التي تشهد إقامة محاضرات وشعائر عاشورائية متنوّعة، وتقوم العوائل بتقديم الولائم الحسينية بكل زقاق من أزقة الناصرية.

ومن المواكب المؤثرة لهذا العام، مواكب طلبة الجامعات من حيث تنظيمها، وحمل القرآن رداً على الفعل المسيئ الذي حصل في العاصمة السويدية ستوكهولم، وموكب حمل صور شهداء الحشد الشعبي من رجال الفتوى الأبطال وشهداء التظاهرات الشعبية.

ويجري استقبال المواكب العاشورائية من قبل ممثلية هيئة المواكب الحسينية التابعة للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية مع جميع المواكب المعزية التي تسير بشارع الحبوبي مع الالتفاف الجماهيري الكبير حيث يتقدم الدكتور علي منجل باستقبالهم بكلمات الثناء والتوجيه والنصيحة بكل عام ولسنوات تمد إلى عقدين من الزمان، يشاركه بعض من الشعراء الحسينيين، وأشاركهم لأتل بكل عام بكلمة عن ملحمة الطف الخالدة ومكانة الحسين (عليه السلام) بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف مع قراءة القصائد الشعرية، ويبذل الزملاء الحاج باسم وحيدر الموسوي وكل أعضاء هيئة المواكب والجيش والشرطة والكوادر التابعة للدوائر الأمنية والخدمية في محافظة ذي قار مع الإعلاميين الجهود لتنظيم المسير والصفوف من أجل إقامة المراسيم العزائية من قبل المواكب على أتم وجه.

وبعد كل محاضرة بمساجد الناصرية هناك عشرات الروادید كالحاج كاظم العرجاوي والملا جودت كاظم والسيد حيدر غالي والحاج أحمد حسن ومع كل موكب يطوف بالحبوبي هناك من الروادید الشباب الذين يحسنون العزاء بقصائد حسينية شجية يرافقون مواكبهم التي تؤبن سيد الشهداء (عليه السلام) وهم يمرّون من منصة العزاء الرئيسية للعتبتين المقدستين بشارع الحبوبي.

في الفرع المجاور بالقيصرية هناك موكب الحوراء زينب (عليها السلام) السنوي الذي يقيم محاضرات عن ملحمة الطف تعكس ولاء جميع المشاركين وحبهم الحقيقي لآل الرسول (صلى الله عليه وآله) وتفانيهم بخدمة القضية الحسينية بشكلٍ واعٍ، يختتم بالرادود السيد جليل الطالقاني وشقيقه السيد وهاب الصوت الحسيني الجميل حيث يقدمون القصائد مع طقس اللطم بحضور كبير أختتم بليلة الدفن بقراءة السيد جليل صاحب الصوت المتفرد الحزين وهو يرثي سيد الشهداء (عليه السلام) بردّات مؤثرة لقصيدة الشاعر الرادود عدنان منعم ولشعراء المدينة الآخرين. فيما قرأ سيد وهاب الصوت الحسيني الشجي قصيدة كربلاء للشاعر الحاج علي الملا بحضور كبير لأبناء الناصرية الموالين وحتى من المغتربين وأصحاب المحلات بالقيصرية لسوق العباجية.

أصداء كربلاء من خلال الفن

تاريخ العزاء الحسيني في شبه القارة الهندية

luluwa lokhandwala

تُعدّ ذكرى معركة كربلاء قديمة قِدم الزمن نفسه، ووفقاً لحديث يرويه العلامة الشيعي محمد باقر المجلسي في كتابه (بحار الأنوار) من أن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) أعطى زوجته أم سلمة (قارورة) مليئة برمال كربلاء، وقال لها أن الله تعالى أنبأ باستشهاد حفيده الإمام الحسين (عليه السلام)، وأنها يجب أن تحافظ على القارورة معها، إلى أن ترى أن الرمال قد أخذت لون الدم، حينها ستعرف أن الإمام الحسين (عليه السلام) قد قُتل.

ويعود تاريخ الإسلام في شبه القارة الهندية إلى زمن حضرة الإمام علي (عليه السلام) عندما تم إرسال المبلغين لتبليغ الدين الإسلامي، وبالنسبة لإحياء عزاء الإمام الحسين (عليه السلام) يُقال إن المجلس الأول المنعقد في جنوب آسيا قد لوحظ خلال الحكم الفاطمي في إقليم ملتان (972-1026)، والذي كان يُعتبر آنذاك جزءًا من السند.

وقد حرص الفاطميون وهم من أحفاد السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) على إقامة العزاء الحسيني ونشر مظاهر الحزن والحداد على مدى شهرين محرم الحرام وصفر المظفر واستمر ذلك على مدى سنيّ حكمهم وفي مختلف البلدان التي حكموها.

ولكن بعد عهد الفاطميين، جاءت حقبة (الغزنويين) الذين كانوا مدعومين من الحكّام العباسيين فعملوا على محاربة الشعائر الحسينية وقتل الشيعة حتى يقال أنهم قتلوا الآلاف من محبي آل البيت (عليهم السلام) وممن يظهرون الولاء لهم.

حتى حل عصر المغوليين الذين تأثروا بقضية الإمام الحسين (عليه السلام) وأقاموا الحداد له وخاصة من قبل حكامهم الذين دخلوا الإسلام، ومنذ ذلك الوقت جذبت احتفالات محرم اهتمام الناس، حيث كانت تعقد تجمعات الحداد الضخمة كل عام.

أما عن الفنون التي تُمارس خلال شهر المحرم في الهند، فلعل أشهرها هو الشعر الذي يُلقى على شكل (نعي) أو مرثية، والتي تروي حكاية كربلاء وكل ما حدث على سيرة الإمام الحسين وأهل بيته ورفاقه (عليهم السلام)، ويعود أشهر مرثية كُتبت عن واقعة الطف تعود للقرن الثامن عشر وقد كتبها شاعر هندوسي اعتنق الإسلام فيما بعد ويدعى (منشي شنولال) والتي تتلى حتى يومنا هذا في مجلس شام غريبان (ليلة الوحشة).

كما كتب الشعراء الأوردو والفارسيون أبياتاً شعرية عديدة في هذا الموضوع، بينهم الشاعر (محمد قولي قطب شاه) الذي كتب أول مرثية باللغة الأردية في القرن الخامس عشر الميلادي، أما أشهر

كاتب باللغة الأردية هو (مير أنيس) من مدينة لكناو، وما زال إرث الحداد في هذه المنطقة يعيش من خلاله.

أما المراسيم الأخرى لعاشوراء، فهي (التأزية) والتعزية هي مبانٍ تشير بشكلها إلى قبر الإمام الحسين (عليه السلام) والتي تُصمم وتصنع خلال أيام التسعة الأولى من المحرم، ثم يخرج بها المعزون في مواكب حاشدة صبيحة يوم العاشر.

إضافة إلى ذلك، يبرز لدينا من بين مراسيم شهر المحرّم رمز راية أبي الفضل العباس (عليه السلام) وهي قطعة أثرية بارزة تُحمل خلال مسيرات المحرّم، وتعلو الراية (كف) في إشارة إلى كفّيه (عليه السلام) اللتين قُطعتا خلال معركة الطف الأليمة.

وما نريد التأكيد عليه، أن احتفالات شهر محرم الحرام قد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بهوية المسلمين في جنوب آسيا، حيث لا يكتفي الشيعة بالحزن على استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وإنما تمجيد النصر الأبدي للخير على الشر.

احتفالات شهر محرم الحرام قد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بهوية المسلمين في جنوب آسيا، حيث لا يكتفي الشيعة بالحزن على استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وإنما تمجيد النصر الأبدي للخير على الشر...

قصّة قصيدة

ما تدري بيها أشصـــار
عكبك بت حامي الجار
أنته المتكفـــــل بيها
بين أعداك أتخليهـــــا
ما ترحمها الأشـــــرار
عكبك بت حامي الجار

للشاعر الحسيني
الشيخ جدي جاسم أبو هيمة

يرويها/ أحمد الكعبي

عندما نريد أن نسلط الضوء على العديد من شعراء أهل البيت (عليهم السلام)، في فترة وأخرى نحتاج الى جهود جمعية وليست فردية، حتى نستطيع السيطرة على الكم الهائل من المراثي الحسينية التي نظمها هؤلاء الشعراء الكبار (طيب الله ثراهم جميعاً)، وتاريخنا المنبري الشعري زاخر بشخصيات تركت آثاراً طيبة ومباركة مبنية على الفطرة السليمة ومعرفة المنبر الحسيني.

ومن خلال تجوالي المستمر في توثيق القصص عن شعراء ومنشدي المنابر الحسينية في العراق، التقيت بالشاعر والرادود القدير الشيخ ماجد أبو هيمه الخفاجي أحد رموز المنبر الحسيني في مدينة النجف الاشرف ولهُ نشاطات واهتمامات كثيرة منها ما طرحهُ على المنبر الحسيني ومنه ما طرحهُ في اللقاءات على القنوات الفضائية في شهر محرم الحرام، وذكر لي أن لهُ أخاً شاعراً كبيراً صاحب أشعار عديدة وقصائد كثيرة اسمه (المرحوم الشيخ جدي أبو هيمه الخفاجي)، وربما يسأل القارئ عن معنى أبو هيمه هذا الاسم جاء من عملهم في البراري تسمى (هيمه) وهو عملهم بصناعة (الكواز) الفخار يومئذ.

نعم الشيخ جدي ابن الشيخ جاسم أبو هيمه الخفاجي من شعراء الفطرة والسبك والخيال الذي يعطي للقصيدة حقها من خلال مشاركاته وحضوره في الامسيات التي تقام آنذاك على صغر سنه، قرأ للسيد عبد الحسين الشرع والشيخ عبد الأمير الفتلاوي وحظي بالفائدة الكبيرة من وجود الشاعر الكبير حسين الأديب النجفي، والشاعر حسين حمزة أمين (رحمها الله) فضلاً عن وجود والده الفذ الرمز الشيخ جاسم الذي جارا شعراء عصره بقوافي صعبة

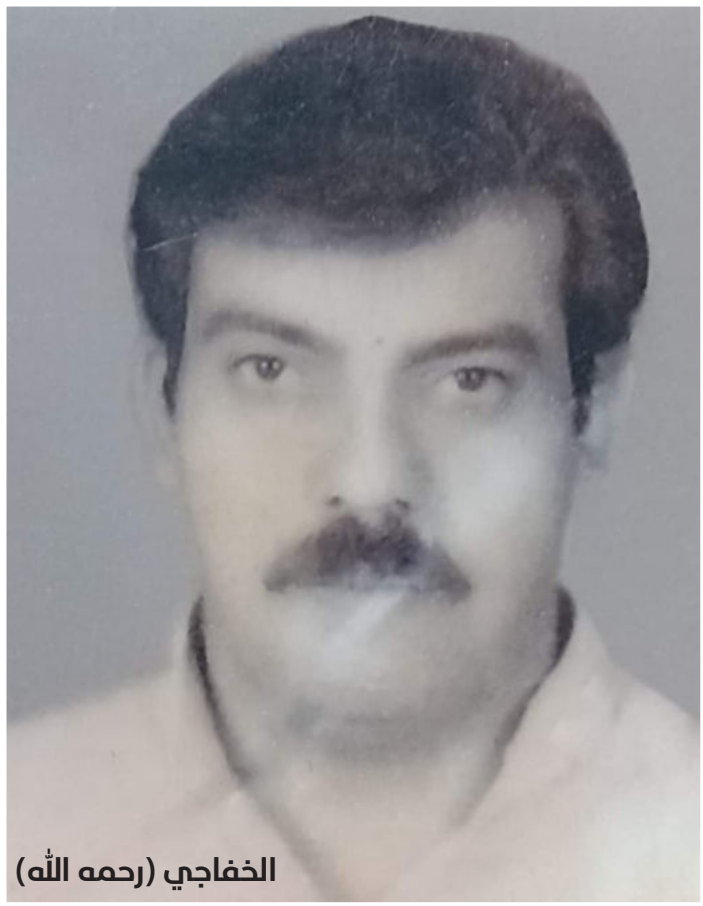

الخفاجي (رحمه الله)

وقصائد كثيرة لا زالت محفوظة تنتظر تلك اللآلئ طباعتها ونشرها للحفاظ عليها والاستفادة من هذا الإرث الشعري الحسيني.

نظم شاعرنا الشيخ جدي في أواخر الستينات من القرن المنصرم، وشارك في دعم الرواديد لرثاء الإمام الحسين (عليه السلام) ومن تلك الفرائد التي نشرناها في كتاب (الولاء في قوافي الشعراء) من مؤلفاتي و طباعة مكتبة طريق المعرفة في النجف الاشرف.

ما تدري بيها أشصار عكبك بت حامي الجار
أنته المتكفل بيها بين أعداك تخليها
ما ترحمها الأشرار عكبك بت جامي الجار

تدري يبو فاضل عقيـــلة حيدر
بحماك طلـــعت بالخدر يمشكر
طلعت عكب عينك بين العسكر
بذيالها كامت تكـــــوم وتعثر

رادت تكصد لحسين ما تدري واكع وين
تكعد يمه وتحجيله وتخبره عن العيله
بخيمها العسكر دار عكبك بت حامي الجار

هاي العقيلة البالخدر موصوفه
لخيالها ماجان أحد يشوفه
تالي الخدر بين الاعادي أتعوفه
أنته الكفيل وشيمتك معروفه

من شعراء الفطرة والسبك والخيال الذي يعطي للقصيدة حقها من خلال مشاركاته وحضوره في الامسيات التي تقام آنذاك على صغر سنّه..

ما تدري يا عباس زينب بين الارجاس
وتحامي عن العيله وللسجاد أتباريله
وتاهت منها الأفكار عكبك بت حامي الجار

كانت من أروع القصائد التي نظمها شاعرنا الخفاجي (رحمه الله) ولديه الكثير من القصائد المتنوعة والمختلفة في الأغراض والمناسبات الدينية والاجتماعية، ونرجو من السادة المختصين والمهتمين في جمع تراث شعراء الحسين الشعبيين النظر لهكذا رجال كرسوا وقتهم وعمرهم من أجل الحفاظ على الشعائر الحسينية.

يُذكر أن شاعرنا الخفاجي قد وُلد في العام (1952 م)، في محلة العمارة بمدينة النجف الأشرف، وتوفي عام (1995 م) ودُفن في مقبرة وادي السلام.

أمُّ وهـب.. زهرةٌ من رياضِ الولاء

◄ خُطى الخزاعي

في يوم سادَ الاستثناءُ أحداثَه فصيَّره وترًا في الدهر لا ثاني له (لا يومَ كيومِك يا أبا عبد الله)، والحدث الاستثنائي ما كان ليكن كذلك لولا شرفية غايته وقابليات أبطاله، فكانت ملحمة عاشوراء الخالدة حدثًا متميزًا في كل الحيثيات وعلى كل الصُعُد، فالغاية قول سيد الشهداء (صلوات الله وسلامه عليه): (وأنِّي لم أخرج أشرًا ولا بطرًا ولا مُفسدًا ولا ظالمًا وإنَّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي أُريد أن آمرَ بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي ابن أبي طالب (عليه السلام).

أمَّا أبطال الحدث فقد قال بحقهم مقلِّدًا إياهم أوسمة التميز: (اللهمَّ إنِّي لا أعرفُ أهلَ بيتٍ أبرَ ولا أزكى ولا أطهرَ من أهلِ بيتي، ولا أصحابًا هم خيرٌ من أصحابي).

وفي نطاق دائرة النصرة، برزت شخصية استثنائية نسوية متفردة التحقت بركب شهداء أنصار الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) وهي السيدة أُم وهب، المُتفَق على وجودها في كربلاء والمختلَف في استشهادها ومع من حضرت؟ فعلى نقل كما في (بحار الأنوار) أنَّها قد حضرت مع ابنها وهب بن وهب النصراني الذي أسلم على يد الإمام الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) والتحق به، وكانت (رحمها الله) قد اجتهدت في تشجيعه ورفع حماسته في نيل الشهادة، فاستشهد (رضوان الله عليه) وقُطِعَ رأسه ورُمِي إلى عسكر الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) فأخذت أمه (أُم وهب) الرأس فقبَّلته، ثم رمت بالرأس إلى عسكر ابن سعد فأصابت به رجلًا فقتلته، ثم شدَّت بعمود الفسطاط، فقتلت رجلين، فقال لها الحسين: ارجعي يا أم وهب أنت وابنك مع رسول الله، فإنَّ الجهاد مرفوع عن النساء، فرجعت وهي تقول: (إلهي لا تقطع رجائي)، فقال لها الحسين (عليه السلام): (لا يقطع الله رجاك)، والمستشهَدَة على هذا النقل زوجة وهب لا أمه، ونقل آخر أنَّ أم وهب قدمت كربلاء مع زوجها عبد الله بن عمير الكلبي كما في تاريخ الطبري، إذ ترجم لها بأنَّها: أم وهب بنت عبد سيدة من النمر بن قاسط، زوجة عبد الله بن عمير الكلبي، من بني عليم، المستشهد في الحملة الأولى، وهو ثاني قتيل في أنصار المولى أبي عبد الله (صلوات الله وسلامه عليه)، وكان خروجه لما رأى القوم بالنخيلة يعرضون ليسرحوا إلى الحسين، فسأل عنهم فقيل له: (يسرحون إلى حسين بن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: (والله لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصًا، وإنِّي لأرجو ألا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أيسر ثوابًا عند الله من ثوابه إياي في جهاد المشركين)، فدخل إلى امرأته (أُم وهب) فأخبرها بما سمع وأعلمها بما يريد، فقالت: (أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك، افعل وأخرجني معك)، فخرج بها ليلًا، حتى أتى الإمام فأقام معه، وبعد استئذانه للقتال، برز وأبلى البلاء الحسن إلى أن قطِعت أصابع كفه اليسرى، فأخذت أم وهب امرأته عمودًا، ثم أقبلت نحو زوجها تقول له: (فداك أبي وأمي قاتل دون الطيبين ذرية محمد)، فاقبل إليها يردها نحو النساء فأخذت تجاذب ثوبه، ثم قالت: إنِّي لن أدعك دون أن أموت معك، فناداها الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) فقال: (جزيتم من أهل بيت خيرًا، ارجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهن، فإنَّه ليس على النساء قتال) فانصرفت، وبعد استشهاد زوجها (رضوان الله عليه) خرجت إليه حتى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب،

أخذت أم وهب عمودًا، ثم أقبلت نحو زوجها تقول له: فداك أبي وأمي قاتل دون الطيبين ذرية محمد (صلى الله عليه وآله)...

وتقول: هنيئًا لك الجنة، فقال شمر بن ذي الجوشن (عليه اللعنة والعذاب) لغلام يسمى رستم: اضرب رأسها بالعمود فضرب رأسها فشدخه فماتت مكانها (رضوان الله تعالى عليها).

فشهد لها موقفها في كربلاء بالاستثنائية والتميز في نصرة المولى أبي عبد الله (صلوات الله وسلامه عليه)، وإنَّ موقفها هذا ترجم عن أصالة اعتقاد وعمق إيمان بقضية الإمام الحسين (صوات الله وسلامه عليه) ووجوب نصرته، حماسةً، ومناجزَةً للعدو، غير معتنية بمخاطر الحرب وغدر الأعداء، فعرّى موقفها هذا ما كانت عليه جبهة العدو من انتهاك للإنسانية وأخلاقيات الحروب من جهة، ومن جهة أخرى عن مدى اضطراب العدو وتخبطه حيال شجاعة أنصار المولى أبي عبد الله (صلوات الله وسلامه عليه) وتآزرهم وتسابقهم في النصرة، لدرجة أنَّه قد رأى في تلك المرأة المنكسرة الفاقدة عدوًا يخاف منه، فيبادرها بضربة غدر، لتلتحق بركب شهداء النصرة محققة أمنيتها حين كانت تحمس زوجها للنصرة وتطلب مرافقته: (إنِّي لن أدعك دون أن أموت معك).

فسلام عليها ما بقيت عاشوراء، وما رفع علم لكربلاء، وجزاها الله خيرًا عن كلّ أهل الولاء.

نسبها الشريف:

السيدة أمّ وهب: هي قمر (قُمرى) بنت عبد النمرية من نمر بن قاسط العدنانية (نحو 20- 61هـ = 641- 680م)، كانت على الإسلام مع زوجها عبد الله بن عمير الكلبي وابنها وهب قبل أن تصل كربلاء، واستشهدوا جميعاً في كربلاء في 10/1/61هـ، قتلها رستم غلام شمر بن ذي الجوشن بعد أن قتلت برأس ابنها الشهيد رجلين من جيش يزيد بن معاوية.

الى روحِ الشهيد
(حسين مجيد غضبان السكيني)
وكانت تراتيل أهازيجه.. برتبة الاستشهاد

حيدر عاشور

القلبُ، هو بوابة الاحاسيس يستقبل كل الصعاب، ولكنه لا يملك اتقاء العثراتِ القادمةِ من كل حدبٍ وصوب. هو مضغةٌ من الإسفنج النادر خلقها الله بين حنايا ضلوع الإنسان ليتحمل شقاء أوسع أبواب الأرض الضيقة حين تطلُ من شقوق الأيام، أو من عَهَنَ الخراب ليصوغ إيماءة الأوجاع على الوجوه.

لم تطاوعني أصابعي المتشنجة، الممسكة بخيط الوفاء أن تكتب عن بطولة نادرة لفتى بصراوي قل نظيره في الروح الطيبة. جميل المحيا، ذو ملامح تفاؤلية، توحي بالعفوية والبراءة والنقاء.. فتى خام بكر الجوانح.. يحمل مواصفات الشاب الحسيني بكل معايير الإخلاص لقضية الطف واستمرارها ضمن النهج الحسيني الذي بناها بدموعه السخية، وروحه الجزعة والهلعة الإمام السجاد(عليه السلام) على والده العظيم، وقربان الدين الإمام الحسين(عليه السلام).

لم أطلق العنان لقصة فتى لم يتجاوز عمره الواحد والعشرين عاماً.. الا ومملكة من الاحزان سحبتني الى لحظة استشهاده، وهو يذود بنفسه في يوم تموزي لا سبيل إلى اطفاء حرائقهِ أمام الحر الشديد والقائظ، وشفتاه قد تشققت من العطش، وداخله جف تماماً، ولكن صبره قائم ما بين عدو تكفيري والالتزام بصوم شهر رمضان..!. وبراكين الانفجارات في ساحة الصراع مع العدو الداعشي، تزيد من حرارة الجو المسعورة، وصمغ الصحراء المتكون من عرق الجسد والرمال. كل هذه الظروف المروّعة رفعت من صلابته، وكأنه يدرس فن الصبر ويضغط من وقت لآخر على مِقْوَد الشر (داعش) المبرمج، ويضع الموت في سلتهم لكي يعيد الارض الى طبيعتها وخيراتها وأهلها. ولعمرهِ الفتي رائحة الشباب النقية والطاهرة، وهو يرسم للاستشهاد محطة لسفر خالد، وهو يردد أمام كل مواجهة أهزوجته الشهيرة التي حفظها جميع المجاهدين من حولهِ:

-(تمنيت الحشد ويه حسين بالطف/ جان صارت الفزعه مو طبيعيه).

ها هي ذي حدة الأهزوجة الولائية التي تقال لكي تُسمع، وترفع من همم المجاهدين حين يأتي الهذيان الوحشي يمطر أحقاده على البلاد. وقد كتب وصيته الوحيدة وأوكلها الى جميع من يشرف أو يقف على دفنه بعد الاستشهاد أن يكتب هذه الأهزوجة على صورته. فهو بذلك يؤسس مملكة استشهاده، ليجعلها مدرسة شبابية دائمة النضوج، يدعو أقرانه ألا يكونوا في الحياة كالأحصنة الخاسرة التي عادت ما يطلقون عليها الرصاص لتكون علفا لحيوانات أخرى. بل يذكرهم برسوخ العقل واتباع الحق. والحشد الشعبي الذي اسسته المرجعية الدينية لإرجاع الحق وتحقيق العدالة وطرد كل الفئات -الداعشية- من الاراضي الامنة. ولسان حاله يقول: ان الفتوى الجهادية فرصة للأجساد المؤمنة التي ارهقتها الحياة كي تكون قريبة من الجنة.

كان كل وقته الشبابي مكرس للاستشهاد، وحفظ القرآن، والاستماع الى المجالس التوعوية الحسينية.. وثبت في مفرق الحياة فجر مضيء اسمه الجهاد في سبيل الارض والعرض والمقدسات. وإن هذه الحياة البسيطة السهلة، تهتدي لحياة حقيقة خالدة.

هذه الافكار كانت تطارده وهو يرفض أمر، آمر الفوج باختيار أخيه (حيدر) في الصعود الى السواتر الأمامية لتحرير مدينة الفلوجة، وبقائه هو في خلفيات المعركة.. رفض هذا القرار بدموع سخية.. وهذه الدموع بلوعتها كانت وسيلة ضغط على آمر فوج البصرة لواء علي الاكبر.. كي يعيد قراره ليشارك هو وأخيه في طليعة المحررين.. ومن ثم شارك وأخيه في عمليات تحرير الفلوجة - قاطع الصقلاوية. وتقدم الفوج الى عمق الاراضي التي يختبأ بها جنود الوهم وخرافة الدولة الاسلامية(داعش) الارهابي.. وأثناء توقف قوات الحشد الشعبي لدراسة جغرافية المنطقة، قامت مجاميع (داعشية) بمحاصرة أحد أفواج الحشد الشعبي التي يقاتل تحت لوائها الاخوين(حسين وحيدر).. فبدأ قتال شديد وقاسٍ تحت شمس تموز الملتهبة. بدأت سيطرة (داعش) واضحة بما تملك من مخابئ محصنة وقناصين على مسافات قصيرة وطويلة، ونيران ثقيلة تحرق الارض بلهبها. وفي هكذا مواقف تكون الشجاعة مصدر انقاذ ما يمكن انقاذه بسرعة فائقة وعقل ميداني واعٍ.. أخذ البطل (حسين) السلاح نوع (بي كي سي) وتقدم بحذر ويقظه نحو رصاص القناصين واستطاع عبر سلاحه اطفاء بعظهم الا أن القتال اشد، وكل من ابطال الحشد المتقدمين ما بين شهيد وجريح، وقد اصيب "حسين" اصابة خطر جعلته ممدداً في أرض الحرام بعد أن نفد جميع عتاده، وحين شاهده أخيه حيدر بحالة صعبة وحرجة زحف اليه، وما أن وصل اليه قال حسين: أخي أعطني سلاح (القاذفة).. بلا تردد اسلمه السلاح ووجهه باتجاه اشرس القناصين، وبذات اللحظة قام حيدر بتوثيق اللحظات الاخيرة وساعة الموبايل تشير الى الثانية من ظهر (يوم الثلاثاء المصادف 7/7/ 2015م الموافق20رمضان 1436هـ).. ونفذ آخر صاروخ باتجاه اشرس قناصي (داعش) فحرقه بمكانه، وفي لحظة إطفاء قساوة القناص، جاءت طلقة الاستشهاد لترقد في رأس حسين.. ما ثار جنون أخيه حيدر وهو يرى أخاه قد استشهد.. زحف اليه وسط مطر الرصاص ليصل الى جثة حسين ويعانقه بالدموع ويودعه بالشم ونام من قوة الجزع على يد أخيه وهو يردد: أخي حسين سأستشهد معك لنكون في الجنة معاً. لقد حققت يا أخي حُلمك أن تكون شهيدا..

شهقت روح حيدر أمام جسد أخيه المكوّر على الأرض، وميض وصوت الرصاص كزخات المطر حوله. كان جسده يخرج منه الدم مثل الينابيع من فتحات الإصابات التي لا تعد ولا تحصى.. جسد منخور بالرصاص، ورأس مهشم.. تقهقر من حطام جثته، وكفكف عن قلبه الصراخ المؤلم فحنو على أخيه كي يشم رائحة الأخوة.. وما هي الا لحظة جزع نسي بها نفسه، لتتم إصابته بساقه ويده وبطنه مع أربعة من المجاهدين، والباقين جثث لا حراك لها جميعهم شهداء فرحين بما أتاهم الله من فضل الجهاد.

الباقون لم يستطيعوا اخلاء جثة "حسين" لأن (داعش) تمكنت من جثث الشهداء من بينهم الشهيد الشجاع (حسين مجيد غضبان السكيني) وقد قامت عصابات التكفير بالتمثيل بجثمانه والطواف به بشوارع المدينة حتى أعداء العراق خفضوا رؤوسهم لشبابه وما عملته الايادي المجرمة من تشوهات في كل جسده. ذهب هذا البطل الاشم الى الله مضرج بدمائه. ولم يعثر له على أثر، ليبقى مفقود الاثر.

«السلامُ عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعثُ حيا»

أحزان وعبرات في ذكرى الشهيد المظلوم

عدسة/ كرار فرمان

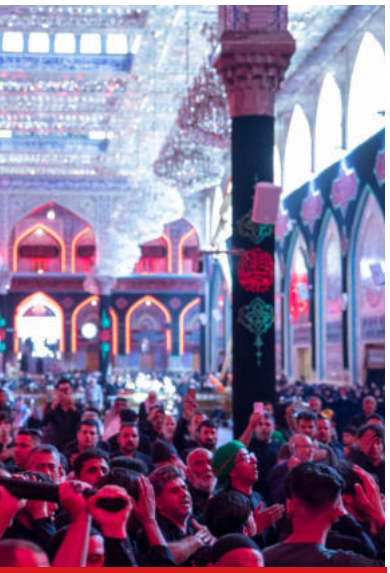

تشييع النعش الرمزي للإمام العظ

رحمَ اللّهُ من أحيا أمرنا

من البحر إلى النحر رفرف شراع العاشقين

عدسة/ أحمد الاكرفي

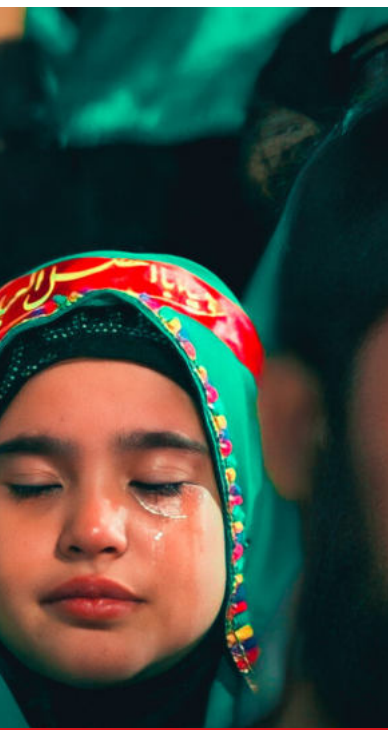

دموع الولاء في ذكرى عاشوراء

عدسة/ حسين العطار

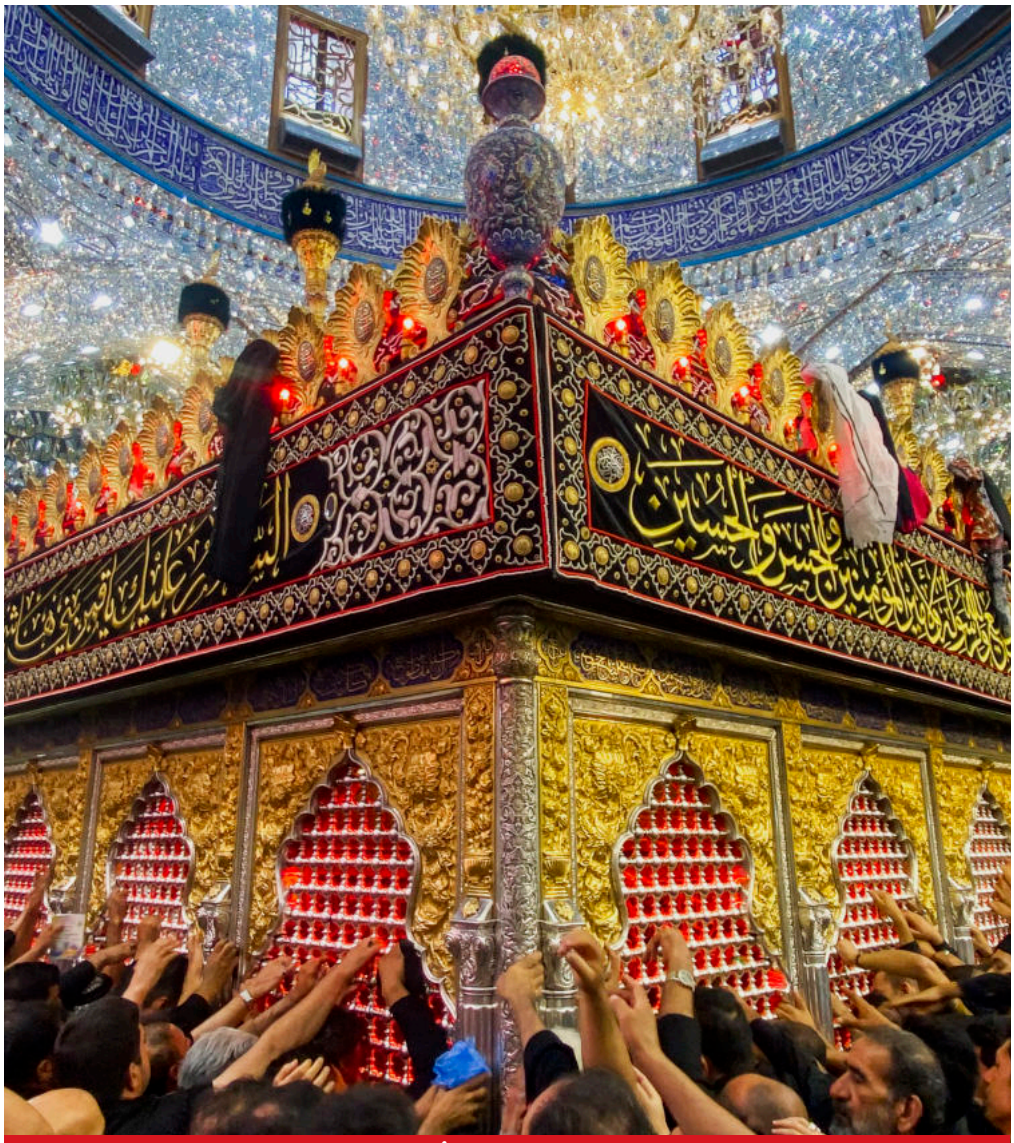

يا كاشف الكرب عن وجه الحسين اكشف كربنا بحق أخيك الحسين .. عدسة/صالح حسين

عدسة/ مهيمن

في رحاب إمام الإنسانية والإصلاح عدسة/ بان محمد

تسبيح السيدة الزهراء (عليها السلام)

قال أمير المؤمنين عليه السلام لأحد اصحابه:

ـ الا احدثك عني وعن فاطمة عليها السلام ؟ انها استقت بالقربة حتى اثر في صدرها، وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها، وكنست البيت حتى اغبرت ثيابها، واوقدت النار لطبخ الطعام حتى دكنت وبليت ثيابها.

فقلت لها لو أتيت أباك فسألتيه، لعله يبعث لك بخادم يكفيك ما أنت فيه؛ فامتثلت وقصدت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فوجدته يتكلم مع بعض اصحابه، فعادت دون ان تكلمه؛ فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انها جاءت لحاجة فغدا علينا في اليوم التالي، فسلم علينا وجلس قربنا، فقال:

ـ يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس؟

فاستحت فاطمة فلم تجبه. فقلت:

ـ يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لقد استقت الماء حتى اثر حبل القربة في صدرها، وطحنت بالرحى حتى ...الخ فقلت هلا أتيتي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيبعث لك خادماً.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

ـ افلا اعلمكما ما هو خير لكما من الخادم . اذا اخذت منامك فسبحي ثلاثا وثلاثين مرة واحمدي ثلاثا وثلاثين مرة وكبري اربعا وثلاثين مرة .

فهذا الذكر مئة مرة الا ان ثوابه في صحيفة الاعمال بألف حسنة. فاذا ذكرت ذلك كل صباح قضى الله حوائجك في الدنيا والآخرة.

فقالت عليها السلام ثلاثا: رضيت عن الله ورسوله .

وجاء في موضع آخر:

انها قصت خبرها على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسألته خادما، بكى رسول لله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال:

ـ يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان في المسجد اربعمائة فقير ما لهم طعام ولا ثياب! واني اخشى ذهاب ثواب خدمتك في البيت ان كان لك جارية. واني اخاف ان يخصمك علي بن ابي طالب عليه السلام يوم القيامة اذا طلب حقه منك!

ثم علمها التسبيح قال علي (عليه السلام) فقلت لها:

ـ مضيت تريدين من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الدنيا فأعطانا الله ثواب الأخرة .

نور فاطمة (عليها السلام) في المحراب

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

واما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين، فاطمة بضعة مني. فاطمة نور عيني. فاطمة ثمرة فؤادي. فاطمة روحي التي بين جنبي. فاطمة حوراء انسية متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الارض ويقول الله عز وجل لملائكته: يا ملائكتي! انظروا الى امتي فاطمة سيدة امائي قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي وقد أقبلت بقلبها لعبادتي اشهدكم اني قد أمنت شيعتها من النار.

صندوق السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في متحف توب كابي في مدينة أسطنبول التركية.

أحاديث زهرائية

قالت السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام): جعل الله الإيمان تطهيرا لكم من الشرك، والصلاة تنزيها لكم من الكبر، والزكاة تزكية للنفس، ونماء في الرزق، والصيام تثبيتا للإخلاص، والحج تشييدا للدين.

وقالت (عليها السلام): خير للنساء أن لايرين الرجال ولا يراهن الرجال.

وعنها أيضاً (عليها السلام): ان لم يكن يراني فاني أراه، وهو يشم الريح.

الزهراء (عليها السلام) وفضل التعليم

حضرت امرأة عند السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) فقالت: إن لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في امر صلاتها شيئا وقد بعثتني اليك اسألك.

فأجابتها عليها السلام فسألتها ثانية حتى عشّرت. فأجابت عليها السلام ثم خجلت من كثرة الاسئلة، فقالت: لا اشق عليك يا ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قالت عليها السلام: لا بأس عليك سلي عما بدا لك فانا أجيب، أرأيت من اكترى يوماً يصعد الى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة الف دينار، يثقل عليه؟

قالت المرأة: لا، فهو يتسلم مقابله اجر كبير.

قالت عليها السلام: فان الله يعطيني لكل مسألة ما بين الثرى الى العرش لؤلؤا فأحرى ان لا يثقل عليّ، سمعت ابي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:

ـ علماء شيعتنا يحشرون يوم القيامة فيخلع عليهم من خلع الكرامات حتى يخلع على الواحد منهم مليون حلة من النور، ثم ينادي منادي ربنا عز وجل: ايها الكافلون لأيتام آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هؤلاء تلامذتكم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على البعض منهم مأة الف خلعة. يقول سبحانه: أعيدوا على هؤلاء العلماء حتى تتموا خلعهم . ثم يأمر مضاعفتها على من تعلم منهم ...

ثم قالت عليها السلام لتلك المرأة:

ـ يا أمة الله! ان سلكة من تلك الخلع لأفضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة فان نعم الدنيا مشوبة بالتنغيص والكدر . وليست نعم الآخرة كذلك.

منابرُ الوحي

السيد منير القطيفي

لمّـــا رأتهـــا الـكـعـبـــة الـعـصـمـاءُ
تـفـيـــض مـــن جـبـيـنـهـا الأضـــواءُ
تـســاءلـــت مَـــن هـــذه الحـسـنـــاء
فـقـيـل بـشـــرى هـــذه الـزهـــراء
تـفـاحـــة مـــن ســـدرة المنتهى
تـكـوّنـــت مـــن الـسـنـــا والـبـهـــا
ذابـــت بـصـلـب المـصـطـفـى فـازدهـى
والـتـقـــت الأنـــوار والاشـــذاءُ
مـــن تـــربـــة الأرض ومـــاء الجـنـانْ
تـــوردت فـــي وجـهـهـا جـنـتـانْ
لـــو كـــان إنســـان لـــه معـنـيـان
فـإنّهـــا الإنـســـيـــة الحـــوراءُ
مـــنـــابـــر الـوحـــي لأجـــدادهـا
خـــلافـــة الأرض لأولادهـــا
كـــل المـعـــالـــي بـعـــض أمجـادهـا
ومـــن عـلاهـــا تـرتـقـي الـعـلـيـــاءُ
عـلـمـنـــا تـأريـخـنـــا المـــؤلـم
إن الـفـــداء والـــهـــدى تـــوأمُ
وانـــه لا ســـيـــف إلاّ الـــدم
بـغـيـره لا تـنـجـلـي الـظـلـمـاءُ
فـبـابـهـا المـحـــروق بـــابُ الـصـمـودْ
وبـابـهـا فـي الحـشـر بـاب الـصـعـودْ
والـكـوثـر الـفـيـاض يـأبـى الـوروْد
إلاّ لـــمَـــن تـقـبـلـه الـــزهـــراء
تـأريـخـهـا الـثـائـر مـا أعـظـمـه
مـلـحـمـة لـلـمـرأة المـسـلـمـة
خـديـجـة فـي مـطـلـع المـلـحـمـة
وفـي الخـتـام زيـنـب الـحـوراء
مـلـحـمـة لـلـشـعـر والمـنـبـرِ
غـنّـى بـهـا الـلـحـن مـدى الأعـصرِ
وآيـــة الـتـطـهـيـر والـكـوثـرِ
وآيـــة الـقـربـى لـهـا أصـــداءُ
فـارقـت الـدنـيـا بـعـمـر الـورود
وعـطـرهـا بـاق بـقـاء الخـلـودْ
والـشـمـس لا يـدنـو إلـيـهـا الخـمـود
ونـــورهـــا شـعـــت بـــه الأرجـــاءُ

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

هيئة الصحة والتعليم الطبي

AUTHORITY OF HEALTH AND MEDICAL EDUCATION

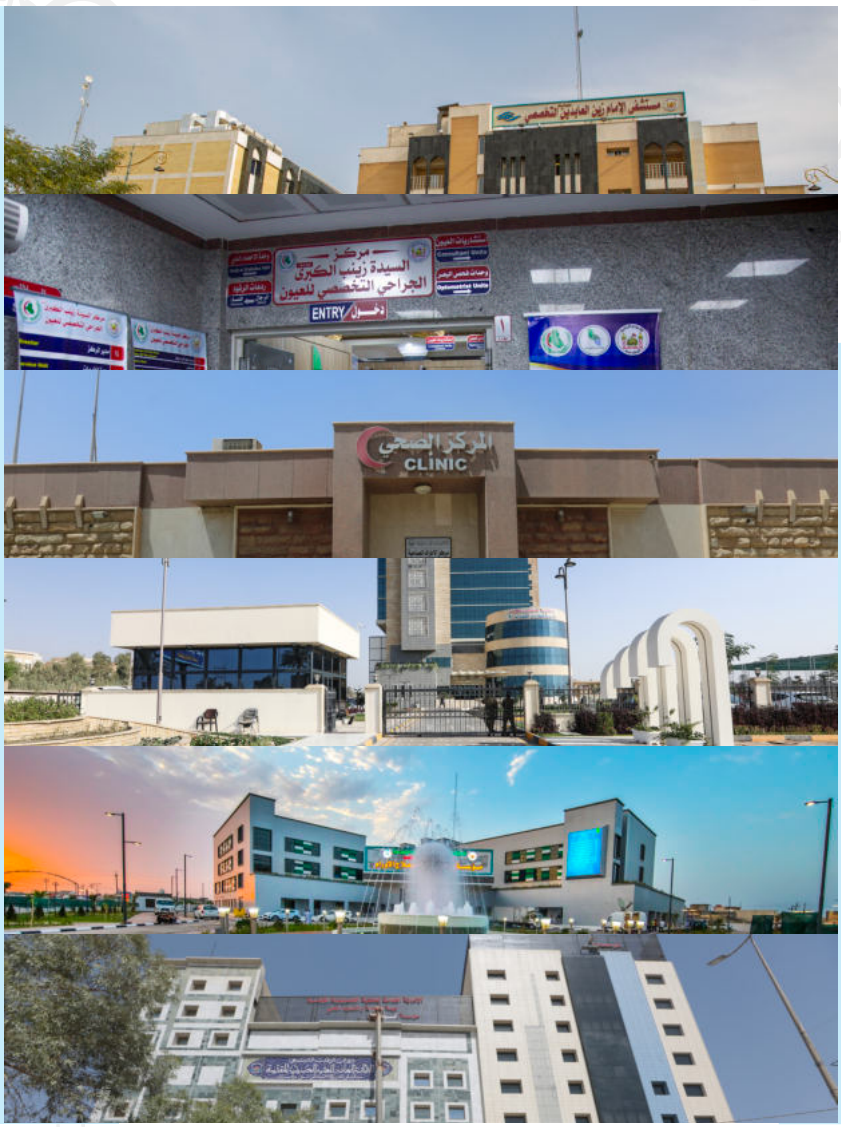

مبادرة طبية مجانية وشاملة

ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي يطلق المبادرة العلاجية عطاء الحسين (عليه السلام) .

العتبة الحسينية المقدسة تتكفل بجميع تكاليف العلاج بدءاً بالمعاينة والفحص والتشخيص وتحاليل المختبر والرقود وإجراء العمليات الجراحية لمدة (40 يوماً).

المبادرة تشمل جميع المؤسسات الطبية والمستشفيات التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

المبادرة تشمل جميع أبناء الشعب العراقي من الشمال حتى الجنوب بمختلف طوائفهم وقومياتهم.

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا
تجدونا على : @ALAHRAR